

# الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في عشر نقاط

حتى ينتهي  
مسار السطوة  
على الثورة..



في ذكرى أحداث  
الحوض المنجمي...  
ماذا تغير اليوم؟

الأحد 6 جمادى الثانية 1443هـ الموافق لـ 9 جانفي 2022م العدد 374 الثمن 1000 مي

## قانون مالية الرئيس يخرج من مشكاة النظام البائد

2022

11 جانفي  
2022

بلاغ صرفي

### دعوة لحضور وتحطيم ندوة صحفية

يدعو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس كافة وسائل الإعلام لحضور وتحطيم الندوة الصحفية التي يعقدها في مقره центрال باريانا مفترق سكرة تحت عنوان:

### (الثورة من تونس... التحديات والآفاق)

وذلك بمشيئة الله تعالى يوم الثلاثاء الموافق 11 جانفي 2022 الساعة العاشرة صباحاً.

قراءة جيوستراتيجية في  
بذور وجذور تغلغل النفوذ  
البريطاني في بلاد المغرب

محطة واحدة على طريق المكر بالثورة  
25 جويلية والاعتصام..

هل رسخ فيروس كورونا  
فشل الرأسمالية؟

# 25 جويلية والاعتصام، محطة واحدة على طريق المكر بالثورة

العمل بأحكام الدستور، والتخاذل تدابير يقتضيها الوضع، لإنقاذ تونس، وإنقاذ الدولة التونسية وإنقاذ المجتمع التونسي» من جهة أخرى، يجد التنازع على الحكم بغير ما أنزل الله مراجعاً للتنافس على «أقصاء» الإسلام السياسي والتباكي بذلك، والسعى لنيل صكوك الرضا والدعم السياسي.

## قيس سعيد والاختبار المفروض

اعطى قيس سعيد، أمام الاحتقان الذي بدأ يتبلد في سماء تونس والمنذر بهبوب العاصفة، بعد الفشل الفظيع لوسط سياسي فقد ماء وجهه أمام السيد العربي ورسوب في اختبار «الديمقراطية المستجلبة، فرصة ترويض الناس وإيهامهم بأن البركة تحت ابطه، فكانت تحركات 25 جويلية عسى أن ينجح في مراودة أهل تونس عن ثورتهم. وهو ليس في حيرة من أمره، إنه لا يلقي بالاً لخصومه الداخلين مادامت الضفوط الخارجية لم تبلغ حداً حرجاً، والأمر موقف على إنقاذه خارطة طريقه، فاحتاج إلى مساحيق التجميل فكان اللعب على تاريخ «عيد الثورة» عسى أن ينجره في اختباره أو هي الحالة فلن يرحمه ما قدم، وله في من سيقه دروساً، إلا ما لا يدركه من أضعافها بوصلة التاريخ أن أمّة الإسلام تتعرّض ولتكنها سرعان ما تنفض فتستعيد دورها. وسيظل تاريخ 14 جانفي 2011 معلماً شامخاً تستضيئ به الأجيال القادمة.

– حدث اكتشف فيه أهل تونس مكانن القوة فيهم ونفضوا عنهم أردية الخوف، وانكشفت أمامهم ذلة الحكم فلم يعودوا يأبهون بهم

– حدث أبان لهم أن عدوهم الحقيقي هو الغرب الكافر المستعمِر، وأن لا خلاص لهم إلا بفك قبضته عن رقبتهم، وأن أعظم مأساتهم في غفلتهم عن كيده ومكره.

– حدث أسقط طاغية من أتعى طغاة هذا الزمان، حفزاً خاوية لنا في العقيدة فثاروا على جلاديهم ورسموا بذلك درب الفلاح للأمة قاطبة.

قال عز من قائل: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويئذن أقدامكم \* والذين كفروا فتفسا لهم وأضل أعمالهم \* ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاختط أعمالهم \*» (محمد - 9-8-7)

والساعين يقيناً لاجهاضها، بل لقد استطاعوا أن يخدعوا جمهورة الناس بالسرعة ولما سرى التعلم بين الشاثرين وأعلن الرفض لهذا التعين دُسْ فيهم من ينادي بضرورة تطبيق الفصل 57. فعُيِّن فؤاد المزعر رئيس برلمان المخلوع قائماً برئاسة الدولة وأصبح من يومها عنق الثورة بآيديهم. لا يفسد عليهم تدبيرهم إلا رفض جمهور الناس لكل تصرفاتهم وعدم أنسهم بأي مسلط على رقبتهم. يدرك قيس سعيد كل ذلك ويدرك أن تباكيه على «الانفجار الثوري انطلق من سيدى بوزيد، ولكن للأسف تم احتواء الثورة حتى يتم اقصاء الشعب عن التعبير عن ارادته وعن الشعارات التي رفعها». هو للتخلص عن الهدف الحقيقي من الثورة وهو إسقاط النظام وعن شعارها المركزي «الشعب يريد إسقاط النظام» والذي غداً ايقونة الثورات في العالم كله، لا في تونس وحدها. ذلك النظام الذي تربى في سراديبه قيس سعيد حتى صار من عتقة منظريه، وأتي به اليوم لتلقي ما عجز عن تلقيه كاملاً الوسط السياسي من إنقاذ النظام، بركوب صهوة الثورة وتبني شعارها منقوصاً من لهه بتردد عبارة الشعب يريد، دون موضوع اسقاط النظام.

## خصوص قيس سعيد لا يقلون عنه إثما

لم يوفر خصوم قيس سعيد شيئاً من جهودهم في السير بالثورة نحو الهاوية والنيابة عن أداء الأمة في تصليلها عن رسالتها في الحياة، بالدعوة إلى ما يسمونه بسيادة الشعب بدعيه إنقاذه من سلطة الفرد وعدم استثنائه بسيادة دونه. فالفرق بين الفريقين هو في الآلية، ومن هو صاحب السيادة: الفرد أم الشعب، أي من له حق التسلط على خلق الله بما لم ياذن به خالقهم، يقول الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ أَفْعَلُوكُمْ وَلَكُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (يوسف - 40). وبين الاعتصام الذي «يكفله الدستور» والاضراب عن الطعام الذي تفرضه «الحالة الثورية» من جهة، وبين حالة «الخطر الداهم»، و«

## ماذا يخفى قيس سعيد؟

يدرك قيس سعيد يقيناً أن 14 جانفي تاريخ «اجهاض» الثورة سابق لتولي أولئك السلطة حتى يخفى الملتقطين عليها حقاً، المستعمر وأذنابه.

أ، عبد الرؤوف العامر

لا يستهدف إلا جيوبكم ليستنزف ما تبقى فيها لصالح  
دوائر النهب الأجنبية، وتنفيذاً لسياساتهم التدميرية  
لاقتصاد البلاد.

إن من أخطر ما نواجهاليوم في تونس هو ما تحمله هذه الميزانية من دمار واستعباد ومزيد تعزيق ننسية المديونية الروبية، في حين يُوهم الرئيس قيس سعيد الرأي العام بالتغيير، يسوقنا سوقا إلى القبول بشروط الدّوائر الاستعمارية؛ صندوق التقدّم ومشتقاته، وفي الوقت الذي يخطب فيه عن السيادة يوقع صكّ عبوديتنا، وفي الوقت الذي يهدّد اللصوص الذين سكنوا ببرلمان باردو، يصمت صمتا عن كبار اللصوص الذين سرقوا ويسرقون ثرواتنا كل يوم.

## يا أهلاً الكرام في تونس الزيتونة:

لسنة مسلمين من أمّة محمد ﷺ؟ ألم يبعث الله لنا ديناً ليُذكرهنا؟  
فما لنا وذلِّ المسؤال والتسلوّل عند أعدائنا؟ أليس في أحكام إسلامنا  
عظيم حلول لمشاكلنا؟ فما لنا ولقائهم بوضيحة الوضيحة؟!

لقد آن الأوان أن تتصدى لهذا العبث العلماني الرأسمالي الذي لا يرقب فيينا إلا ولا ذمة، وأن نسير نحو تطبيق أحكام الإسلام البرانية التي فيها العلاج لكل مشاكلنا. فلا حياة إلا بالإسلام ولا كرامة إلا بالإسلام ولا عزة إلا بالإسلام وأحكام التي تتضمنها دولة محققة هي دولة تحالف رسول الله ﷺ في رعاية شعوب الناس بالإسلام، رعاية يكعون بها كرماء أعزاء، لا أذلاء تنهنهم الأمم وتحقرهم وتعتدي عليهم. (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمنون).

يقول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّمَا الظُّنُنَ آتَمُوا إِسْتِجْبَيْوَا  
وَلِرَسُولٍ إِذَا دَعَكُمْ لَمَا يُحِبُّوكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ  
الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ).

## المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس



بيان صحفي

# قانون مالية الرئيس يخرج من مشكاة النظام البائد

بينما يعانون من تضخم مرتفع وغلاء أسعار السلع الأساسية! فلین ما زعمه الرئيس من استرداد أموال الشعب من اللصوص؟!

3- إن الإصلاحات التي يروج لها الرئيس وحكومته هي عربون مودة لصندوق النقد الدولي عدو الشعوب، وهي تقوم أساساً على شروطه الظالمة: تخفيض قيمة الدينار مقابل العملة الأجنبية، ورفع الدعم، وبيع المؤسسات العمومية، وتحميد كتلة الأجور.

تفخيض قيمة الدينار سيزيد من التهاب أغلب أسعار المواد المحولة، وسيؤدي رفع الدعم عن المحروقات إلى زيادة الانكماش الاقتصادي، بخروج المنتجين عن دائرة الإنتاج عندما تزدّد تكلفة الإنتاج، زد على أن غلق باب الانتداب في الوظيفة العمومية سيحرم مئات الحاليين من أصحاب الشهادات العليا بحقهم في العمل، ولن يبقى من حل أمام الدولة إلا بيع بعض المؤسسات العمومية أو التمسّح على اعتبار السفارات علها تظفر بفرض ربوبي يزيد في تعظيم أزماتها.

## يا أهلاًنا الكرام في تونس:

إنكم تعاقبون على تورتكم، وتأتيكم العقوبة هذه المرة من رئيس ليس ليوس الثوريين الظاهريين، وزعم أنه يحارب اللصوص ليسترد أموالكم المنهوبة، فإذا به يبسن قانون مالية لسنة 2022

أعلنت وزيرة المالية سهام بوغديرى نصيبة، يوم الثلاثاء 28/12/2021 خلال ندوة صحفية عن ميزانية الحكومة لسنة 2022 التي صدرت بموجب مرسوم رئاسي تتضمن فصول قانون المالية لسنة 2022، وقدرت العجز بـ 8.548 ملiliar دينار. وقالت: «إن الدولة التونسية مستكثون في حاجة إلى ترويض إضافية بقيمة 19.9 مليار دينار، منها 12.6 مليار دينار من الخارج و 7.3 مليار دينار من الداخل». لتبرر وجوه تونس إلى صندوق النقد الدولي مرة أخرى. بل للعلن اتهاجها بأن تونس ستتدخل تقليدياً مفاوضات مع الصندوق؟

وأمام تواصل العبث بتونس ومقدراتها فإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس نوصي باللبناني العام ما يلي:

إن هذا المرسوم يفتقد ادعاءات الرئيس بأن هناك مرحلة جديدة وفكراً جديداً، فحكومة الرئيس بقانون المالية لهذا تسير على المنوال نفسه الذي سارت عليه الحكومات المتعاقبة في تونس منذ أن كانت تحت وصاية «الكمسيون المالي» والذي لم تخرج عليه الدولة إلى يومنا هذا. فأين فكره الجديد؟ وأين الشعب يريد؟ أم هو مجرد تمويه وتدليس؟

قانون مالية الرئيس، ليس إلا قائمة طويلة من الضرائب الطالعة المجنحة حيث استحوذت المداخيل الجبائية على النصيب الأكبر من المداخيل المتوقعة في موازنة 2022 والتي بلغت قرابة 38.618 مليار دينار، بقيمة مقدرة وصلت إلى 35.091 مليار دينار، علما أن جسم المدعيون ارتفع إلى مستوى قياسي جديد بلغ 100 مليار دينار (30.3) مليار دولار بنسبة 90% من الناتج المحلي الإجمالي. هي ميزانية أخرى تهدف إلى معاقبة الملايين من أهل تونس للحفر بعمق فريجوبيهم فتبقى - كالعادة - المصدر الأكبر لمداخيل الدولة.

# جميعنا رهن الإقامة الجبرية... !

لتفطين على عجزها وفشلها في رعاية شؤون الناس، وبررت تعاظم نسبة البطالة وإفلاس عدد كبير من المؤسسات الصغرى والمتوسطة بتفشي الوباء، وبالذريعة نفسها بررت عدم قدرتها على توفير الحلول الناجعة رغم توفر الموارد والثروات، لكنها كانت وزالت عرضة للنخب بعد أن فوتت فيها الدولة سابقاً وتكرر ما قام به "بورقيبة" ومن بعده "بن علي" والحكومات المتعاقبة بعد الثورة وبرلمانها، واليوم بقيادة قيس سعيد" ومراسيمه وأوامره.

لقد استبشر البعض بتوعد الرئيس الحالى بمحاسبة كل من أجرم في حق الشعب وفاته هؤلاً، أن ما وعدهم به الرئيس وهم سوابر، وكل ما يرونه هو من قبيل البرق الخالب، لأن الجريمة الكبرى التي ارتكبها أولئك ومنthem **قيس السعيد** "وتتج عنها باقي الجرائم هي الحكم بغير ما أنزل الله، فاتخاذ عمر بن الخطاب قدوة - قولوا - لا يعني شيئاً ما دام غير مسيو ولا مشفوع بالتقيد بأحكام الإسلام، ولا يعني عن المتأثر بعمور الفاروق شيئاً، ثم إن كل ما فعله عمر رضي الله عنه وأ Maher به حتى الأعداء هو الالتزام بأحكام الإسلام، ولم يحكم بغير الإسلام ولو للحظة ولم يعتمد في حكمه ولو على لحظة بغير ما أنزل الله، كما أنه لم يتذبذب يوماً دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولهم.

حافظ من الجهلة. وفي قطاع الصحة انتفت  
مقومات الرعاية الصحية، حيث المؤسسات  
البيئية هي بمثابة اسطبلات فلا معدات ولا  
أطر طبي وما شابهه. وبالتالي وضعت  
آلاف الآلاف قيد الإقامة الجبرية بين براثن  
البيئة.

تعاني فقراً مدقعاً على مستوى التخطيط الاستراتيجيات وتتوفر مواطن شغل .. ونتيجة لذلك العجز حكمت على الآلاف مة الجبرية في سجن البطالة أو اجبار البعض بجز مكان في قوارب الموت المتوجه نحو بحث المحسوروں فيها عن شغل يقيهم

فرصة ذهبية لتسجيل النقاط والحصول على  
صك تأييد شعبي يتم صرفه لاحقاً في موسم  
الانتخابات، وعليه كل ما نسمعه من نقد وانتقاد  
لسياسة أية حكومة كانت هو مزايدة لا غير.  
فجميع مكونات المشهد السياسي سواء أو  
خارجه ضمن ما يسمونها معارضة يعتمدون  
مصدراً واحداً ويطلقون من منطلق واحد  
ويسلكون طريقاً واحدةً، ونقطة وصولهم لا  
يختلفون حولها البتة فجميعهم لم يحيدوا عن  
النظام الديمقراطي الوضعي ولا يسلكون غير  
سبيل التشريع من دون الله واللهث وراء نيل  
مرضاه المسؤولين الكبار ودولهم الاستعمارية.

وبالعوده إلى مسألة وضع "نور الدين البحيري" ودخوله في اضراب جوع ملا الدنيا وشغل الناس، فاتت المتباينون عن حقوق الإنسان ومشتقاتها كما فاتت أيضاً المدافعين عن قرارات الرئيس قيس سعيد أن دولتهم التي يعيشون عليها بالتوأجد منذ أن وضع "بوريقيه" لبنته الأولى إلى يومنا هذا جعلتنا جميعاً رهن الإقامة الجبرية تحت، وأجبرتنا على قوانين مستوردة ونظم منبت دخيل عنا وعن فكرنا ونظرتنا للحياة.

بل جعلت كل مجال من مجالات الحياة مكاناً للخلاف، القسري، ففي مجال التعليم أخذت الدولة كل مقومات التعليم الباء، وحكمت على أجيال أن يكونوا قيد الإقامة الجبرية في ريبة الجهل والتخلف فسياساتها التعليمية لا تنتج

أ. حسن نوبي

سرق الأضواء من جميع الأحداث المستجد  
في الساحة السياسية وأصبح مادة دسم  
لوسائل الإعلام في الداخل والخارج، ومجال  
خطبة للمزايدة بين مؤيدي الرئيس "قيس  
سعيد ومناوئيه. فالفريق المؤيد للرئيس يرى  
في وضع نائب رئيس "حركة النهضة" نوبي  
الدين البحيري "قيد الإقامة الجبرية انتقاماً  
للقانون وحماية الدولة والفريق المناوئ  
لـ"قيس سعيد" يعتبره تعدي على القانون  
ويendirج في خانة تصفية الخصوم وانتهاكاً  
فضيضاً للحريات وحقوق الإنسان والقانون  
الدولي، ويبلغ الشد والجذب ذروته وارتفع  
وتيرة المزايدة بين الفريقين لهما قرر "نوبي  
الدين البحيري" الدخول في إضراب وحش  
عن الطعام ولم يعد هناك حديث إلا عن  
نائب رئيس "حركة النهضة" ووضعه المصير  
وهيئة الدفاع المعتصمة في "دار المحامي"  
وننسى أو ننسى الجميع أوضاع البلاد التي  
أقل ما يقال عنها أنها كارثية، فجأة اختفى  
الحادي عشر غلاء المعيشة وتدهور القدر  
الشرائط لعلوم الطبقة. تم تناسي كل هذه  
لأنها في الأساس هي مجرد بضاعة للمزايد  
وللمقايضة بين المتناحررين على غنائم  
السلطة والآن هم يرون في قضية "البحيري"

# حتى ينتهي مسار السطوة على الثورة

ورموز بعينها، إنما هي أزمة نظام فاسد لا يصلح لحكم البشر، لأنه يقوم على فصل الدين عن حياة الناس، وعلى إبعاد النظام الرباني العادل الذي ارتضاه المولى سبحانه للبشر.

إن ما يجب أن يعيه الكثير من أبناء المسلمين من المضبوعين بثقافة الغرب والدفاع عن الغرب وعن قيم الغرب، أن هذا الغرب الذي هدم دولتنا دولة الخلافة ونهب خيراتنا وقسم بلادنا إلى دويلات كرتونية هزلية، قد تبول وتغوط وتقينا على هؤلاء بديمقراطيته العفنة وعلمانيته المجرمة وأسلاميته التي نشرت الدمار في الأرض، فاستقطبهم وسخرهم ليجعلهم مجرد أدوات للدفاع عن الديمقراطية العفنة وربما يدعون أنها من دين الإسلام، فترى البعض يدافع عن رايات الاستعمار ويهاجم راية المسلمين راية العقاب، والبعض لا يرى إلا في الارتفاع في أحضان الغرب الكافر والذي لا يخفى على أي متابع شدة إجرامه بحق المسلمين، والبعض يرى أن من ينادي بتحكيم الإسلام بأنه إرهابي متطرف لأنه يعادى الديمقراطية والدولة المدنية، وهكذا نجح الغرب في جعلهم واجهة فكرية وسياسية تنشر أفكاره بين المسلمين ثم يمسح فيها جرائمهم البشعة، فيلقن بهم في مذيلة التاريخ مع أول فرصة سانحة وينسب إليهم الفشل كله، ويُضحي بهم للحفاظ على النظام وبقائه جائعاً فوق صدور المسلمين رديحاً من الزمن، تتوالى على حكمهم أجيال جديدة من المضبوعين بثقافة عدوهم الكافر المستعمر، وبدساتير موضوعة على مقاسه، في إعلان واضح وصريح للهزيمة.

إن إنهاء مسار السطوة على ثورة الأمة التي انطلقت شاراتها من تونس، يبدأ من تجريم الارتباط بالاجنبي عند ممارسة العمل السياسي، أي كانت جهة هذا الاجنبي، لأن ملة الكفر واحدة، ثم تخوين كل من خان الله ورسوله ووضع شرع الله وراء ظهره فتنكر للخلافة وأنكر وجودها وأقبل على الديمقراطية العفنة وغاص في مستنقعاتها.

أما القوات الحاملة للسلاح، التي يخاطبها أشقاء السياسيين صباحاً مساء لنصرة المشروع الديمقراطي وحماية مؤسسات التشريع من دون الله، نهاية عن الجهات الأجنبية، فالأجدar بها فتح الملفات الكبرى (كالإرهاب والتآمر) وكشف الحقائق والاصطفاف في خندق الحق، برفع راية الحق راية الإسلام العظيم، فهم (أي الأمن والجيش) أكثر الناس علماً بحقيقة كامل الوسط السياسي المخترق وارتباطاته المشبوهة، وهم أقدر الناس على إيقاف هذا التزيف وإنهاء حالة التدابير الاستثنائية التي فرضتها أنظمة الملك الجبri، لنجدهم إلى التدابير الربانية العادلة، ضمن خلافة راشدة على منهاج النبوة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

وهكذا تتم المراهنة على عامل الوقت لإبطال مفعول القنابل والصواريخ التي يقوم الرئيس بإطلاقها بين الفينة والأخرى، فضلاً عن محاولة التقليل في الخسائر السياسية الناتجة عن ذلك. بل عاد وزراء الأمّس، ضحايا استبداد، وعاد خطاب المظلومية ليحتكر المنابر ويتسخ على اعتبار المنظمات الدولية، وعاد فاقدوا البرامج والرؤى السياسية إلى لعب دور الضحية ليقوم برنامجهم على رفض الموجود دون تقديم بدائل وحلول سياسية واقتصادية واضحة، باستثناء شعارات الحرية والديمقراطية...

ورغم احتدام الصراع وحدة النبرة واستعمال لغة التهديد والوعيد، فإن الجميع مصر على إرساء دعائم النظام الجمهوري العلماني، وعلى الاحتكام للديمقراطية وللمدستور وعلى احترام الحقوق والحريات وعلى الخضوع والانقياد لثوابت الكافر المستعمر، ليسود الخواص الفكري والإنهازم النفسي والفراغ السياسي وتطغى الشعارات الجوفاء المتشدقة بالديمقراطية بسبب كل مأسى هذا الشعب منذ خروج الغزو العسكري الباشر تصديقاً لمقوله ابن خلدون رحمه الله «في أن المغلوب مولع أبداً بتقليد الغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائل أحواله وعوائده».

حتى أن الرئيس قيس سعيد، صار يهدد في الصباح وبيبر قراراته في المساء، وما أوقعه في هذا الارتباك بل التناقض الصارخ إلا محاولات تأكيده على احترام القيم الغربية الفاسدة.

بل لا تستغرب إضافة إلى كل هذه الجهود الشيطانية في تغريب أبناء هذا البلد المسلم وبطءه فكريًا وسياسيًا بأعدهما، أن يتم إعداد أرضية فكرية وأيديولوجية جديدة تمنع الناس من استئناف العيش بالإسلام ومن العمل الجاد لإقامة الخلافة، بزعم أنها تقوم طبيعياً وتلقائياً في الأمة دون وجود أحزاب وجماعات، وما ضرب فكرة الأحزاب في تونس إلا جزء من محاولات كبح جماح الأمة في التغيير على أساس الإسلام، ولذلك لا يكاد النظام في تونس يهداً قليلاً، إلا ويعيد حملاته المسعورة ضد شباب حزب التحرير، بل صار الحزب شمامعة يعلق عليها النظالم فشه في كل مرة، فيحاربه أمنياً وإعلامياً كلما اشتد عليه الخناق.

## كيف تنتهي مسار السطوة على الثورة؟

إن مسار 25 جويلية، لا يختلف عما سبقه طيلة العشر سنوات، بل طيلة عقود، إلا بما زاد عنها من إجراءات رأسمالية جائرة ومتوجهة، لن تساهم إلا في الترسير بسوقه وانهياره بذنب الله، ولذلك فإن ما يجب أن يدركه كل عاقل في هذا البلد، أن الأزمة التي تعيشها اليوم، ليست مرتبطة مطلقاً بشخاص، وإن تظاهرت أحياناً في شخصوص

وفي تلك الحروب يجري توظيف كل القوى الناعمة بشكل مكثف، فهدفها المركزي هو إفشال الدولة المستهدفة من دون تدخل عسكري، فهي تهاجم الشعوب بالأساس وليس الجنوبي، وهي بمثابة حرب فكرية، تعتمد بشكل أساسي على بث الفتنة والشائعات بين الشعوب، واللعب على أوتار الخلافات الدينية أو العرقية أو المذهبية وغيرها، كما تسمى (الحروب بالوكالة)، إذ تخوضها وكلاء أو مرتزقة الشعوب حين ينزل على أرض الواقع، وتبقى عقيدة فصل الدين عن الحياة وعن الدولة هي العقيدة الناظمة للحياة السياسية والدستورية في تونس، استمدت في إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع، حتى دُعينا صراحة إلى العودة لموتاسики من قبل من زعم يوماً أن قوته عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ذلك أن الانتخابات والاستفتاءات في البلدان الرخوة ذات المناعة المضيضة والسيادة المنعدمة، وتحت سقف الأنظمة العاجزة عن إرضاء شعوبها وحسن رعاية شعوبهم، ليست سوى نتاجاً لتقاطعات إقليمية ودولية تختلف إرادتها الشعب عبر التلاعب بعقولهم وإغرائهم في صراعات شكلية وجزئية لا متاهية تتغطى العدو من دون قتال.

## صراع على شكليات النظام الفاسد

في هذا الإطار، يتنزل الصراع بين الرئيس قيس سعيد وخصومه السياسيين... صراع يبيدو أنه وصل إلى مرحلة كسر العظام في الآونة الأخيرة رغم نجاح الرئيس في دعجة مشاعر البعض بادي الأمر حين عزف على وتر القطع مع منظومة الفساد، فتوهم أنه قادر على حشد الملاليين من أبناء شعبيه.

وفي الوقت الذي يزداد فيه لمسار قيس سعيد أن يبلغ مداه ويستنفذ جميع أوراقه في مختلف أجهزة الدولة التي زعم أنه يسعى لاستعادتها، نرى محاولة من قبل خصومه لاستعادة أنفسهم واستجتماع قواهم المبعثرة وتوثيق الصلة بالداعمين الأجانب، ربما يتم ترتيب الأوراق وتعديل التوقعات وإنتاج سردية نضالية وثورية جديدة تقنع العقل الجمعي بأن الرغبة في إسقاط رأس النظام هي رغبة جماعية شعبية، وليس رغبة حزبية ضيقة اضحايا مسار 25 جويلية، وعلى هذا الأساس تم اختيار اسم « مواطنون ضد الإنقلاب »، تمهيداً لتبني الشارع يوم 14 جانفي إحياء ذكرى الثورة، ونفي لتهمة السطوة على الثورة في هذا التاريخ، مع أن الشعب قد لفظ كل الوسط السياسي الذي تسبب في هذه الحالة الكارثية على جميع الأصعدة، سواء قبل 25 جويلية أم بعده.

## ديمقراطية الوعم

بين من يدفع نحو استعادة الدولة الشمولية بقبضتها الأمنية وأيتها القمعية ومن ي يريد استئناف الحياة الديمقراطية القائمة على النفاق السياسي والتواقيع المشوشة، تبقى الديمقراطية في تونس ذلك المفهوم الفلسفى الملامي الذي لا يعني إلا خداع الشعوب حين ينزل على أرض الواقع، وتبقى عقيدة فصل الدين عن الحياة وعن الدولة هي العقيدة الناظمة للحياة السياسية والدستورية في تونس، استمدت في إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع، حتى دُعينا صراحة إلى العودة لموتاسики من قبل من زعم يوماً أن قوته عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ذلك أن الانتخابات والاستفتاءات في البلدان الرخوة ذات المناعة المضيضة والسيادة المنعدمة، وتحت سقف الأنظمة العاجزة عن إرضاء شعوبها وحسن رعاية شعوبهم، ليست سوى نتاجاً لتقاطعات إقليمية ودولية تختلف إرادتها الشعب عبر التلاعب بعقولهم وإغرائهم في صراعات شكلية وجزئية لا متاهية تتغطى بعباءة الإيديولوجيا، وتعمل على تحسين شروط التفاوض وتقاسم المصالح والتموقع الجيوسياسي بين الفاعلين الدوليين، باعطاء أشباء السياسيين المحليين الوعم بأنهم أصحاب قرار، مع أنهم خدام للاستعمار.

## الحرب الافتراضية

هذا فضلاً عن تحول فضائحنا السيبراني الفاقد بدوره للسيادة، إلى ملاحم كلامية تقودها جيوش افتراضية من مختلف دول العالم، ويمثل فيها شعبنا الحلقة الأضعف أمام حجم الضخ الإعلامي الرهيب الذي يواجهه أبناؤنا بمجرد فتح حساباتهم الفايسبوكية، ليسقطوا مباشرةً ضحايا لتقنيات التهديد الفردي السياسي التي لا تخدم إلا مصالح الشركات العابرة للقارات، هذا الكلام، لا تقوله رجماً بالغيب، إنما هو حقيقة قائمة ضمن ما بات يعرف بحروب الجيل الخامس، التي تعمد على إدارة المعارك في نطاقات متعددة تشمل البر والبحر والجو والفضاء وخاصة الفضاء الإلكتروني، وهي تهدف إلى احتلال عقول البشر بدلاً من احتلال الأرض، لاسقط الدول من الداخل وتغيتها، وتغولها لمجموعات متاخمة تحارب بعضها، ونشر حالة من الإرباك عبر إشاعة الفوضى، كما يتم استخدام الناس كسلاح ضد دولتهم عبر قتل الروح المعنوية وتركيز مفهوم اللادولة في عقولهم.

# الرئيس يعني بالمثلول أمام القضاء من أجل «جرائم انتخابية»



أكّد عضو «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» فاروق بوعسکر خلال استضافته في إذاعة موازيتك اف ام في برنامج «ميدي شو» يوم الخميس 6 جانفي 2022، أن رئيس الجمهورية قيس سعيد معنى بالمعنى أمام القضاء من أجل «جرائم انتخابية» على غرار بقية المترشحين للانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وأوضح أنه تقدر إحالة قيس سعيد على المحكمة التزاماً بالفصل 87 من الدستور الذي يمتع رئيس الجمهورية بالعصانة طيلة توليه الحكم، حيث يتمتع رئيس الجمهورية بالعصانة طيلة توليه الرئاسة، وتعلق في حقه كافة آجال التقاضي والرسقوط، ويمكن استئناف الإجراءات بعد انتهاء مهامه.

وللتذكير فإن مكتب الاتصال بالمحكمة الابتدائية بتونس أعلن، يوم الأربعاء، إغاثة 19 شخصا على المجلس الجنائي بالمحكمة الابتدائية بتونس من أجل جرائم انتخابية وذلك بعد إثبات الاستقصاءات والابحاث.

وقد تم هذا القرار اثر إحالة وكيل الدولة العام لدى محكمة المحاسبات على النهاية العمومية بالمحكمة الابتدائية بتونس أفعالا من شأنها أن تشكل جرائم انتخابية، وذلك عملا بأحكام الفصل 24 من القانون الأساسي عدد 41 لسنة 2019 المتعلق بمحكمة المحاسبات.

والأشخاص المحالين على المجلس الجنائي هم: نبيل القروي ويوسف الشاهد وعبد الكريم زبيدي وراشد الخريجي الغدوشي وربيعة بن عمارة وسليم الرياحي وأحمد الصافي سعيد وحمادي الجبالي وحمة الهمامي وسلامي اللومي ومحمد الصغير النوري ومحمد المنصف المرزوقي وتاجي جلول ومحمد الهاشمي الحامدي وإلياس الفخاخ ومهدى جمعة ومنجي الروحى ولطفى المرابichi وسعيد العابidi.

ووفق البلاغ فقد تم اتخاذ قرار الإحالـة على المجلس الجنـاحي بالـمحكمة الـابتدائـية بتونـس من أجل ارتكـاب جـرائم مـخالـفة تحـجـير الإـشهـار السـيـاسـي والـانتـفاع بـدعـاـية غـير مـشـروـعة عـبر وسـائل التـواصـل الـاجـتمـاعـي والـدعـاـية خـلال فـترة الصـمت الـاـنتـخـابـي طـبق الفـحـصـول 57 و 69 و 154 و 155 من القـانـون الـأسـاسـي عـدد 16 لـسـنة 2014 المـؤـرـخ فـي 26/05/2014 المـعـلـقـ بالـاـنتـخـابـات وـالـاستـفـاقـة.

وأضاف مكتب الاتصال بالمحكمة المذكورة أعلاه «تعذر إحالة غيرهم على المحكمة لأنهم تتعلق بعض الإجراءات الخاصة بإثارة الدعوى العمومية المرتبطة بصفة المخالف واستكمال بعض الأبحاث».

## التحرير:

طالما طالب الرئيس قيس سعيد بترتيب الآثار القانونية لما جاء في تقرير دائرة المحاسبات حول الحملات الانتخابية، والرئيس هو أحد المتهمين حسب نفس التقرير لكنه يلوذ بالحصانة الرئاسية. وبغض النظر عن مدى جدية إثارة هذا الموضوع وإلى أين سيصل في النهاية، خصوصاً والأطراف المعنية أكدت أن المخالفات التي أحيل من أجلها هي جنح وعقوبتها خطايا مالية بسيطة..

والظاهر أن هذه التبعات القضائية ليست إلا وسيلة إلهاء وتوجيه لانتهاء الناس بعيداً عن أعمال ملموسة ناقض من خلالها قيس سعيد خطابه الذي ادعى فيه ماروا الانحياز نظرياً لعامة الشعب. ولعب على أوتار الحس الثوري الكامن في نفوس الشباب المتهمين للتغيير ليحرف به نحو الخصوص لدوائر الاستعمار المالية والفكرية والتشريعية.

فإن المؤكّد لدى كل متابع حييف أن الجماعة بصدق ترتيب البيت الداخلي بشكل يضفي عليه تحسينات لن تتجاوز الواجهة الشكلية للنظام الذي لفظه الناس، بنوابه ورؤسائه وحكومته ومعارضته، ولكن يصرّفوا أذهان الناس الخائبين المكتوبين عن البحث عن البديل عن هذا النظام الفاشل.

١٢

«على الكثرين من أصحاب الفتاوى العودة  
لمنتسيكيو، السلطة للشعب والوظائف توزع»

دعا رئيس الجمهورية قيس سعيد، مساء يوم الأربعاء، 5 جانفي 2022، خلال لقائه عميد المحامين بقصر قرطاج، «الثيلرين» من أصحاب الفتاوى إلى العودة لمونتسكيو لأن السلطة للشعب والوظائف توزع». **رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كله ولن كره المشركون** (فَمَا رحمة من الله لئن لئن لهم ولن كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف

وقال سعيد إن «العدل أساس العمران» مستحضرًا في ذات الوقت مقولة جميل صبحي الزاويه وقوله «يا عدل إن التفاتات من تنفس علينا يا عدل إن ابتساما منه يكتفينا».

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن الظلم سبب الخراب.

التحرير:

يستدل قيس سعيد مرارا وتكرارا بمونتسكيو وفلاسفة الفكر الغربي ومؤسسى النظريات السياسية أوروبية المنشأ، متذمدا إياها قدوة ومرجعا في الحكم من بين القولتين حين المقتضى في المائة

ولذلك يُظهر في خطاباته الإصرار على العودة إلى الشعب وإسناده السلطة - ولو قولاً- وراء ظهره قول العولى تعالى: **فقد منهج حياة سليم اللفرد ولله ولدolleه وللحضارة الماجدة، من استمسك بهديه نجا وأنقذ من معه ومن يتبعه.**

**«فَلَمْ يَكُنْ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا».**

لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتلمسون بها، فاللزموا بالخلق في حكم مخلوقاته... وتعذر النظم التي تستعبد الناس وتجعل منهم قطاعاناً مرتئين لعنة الحاكم وأهوائه.

سنته، فإنما يسلكها ويناسبها من كان  
يرجو الله واليوم الآخر، وأكثر من ذكر الله  
والوقوف على أوامره ونواهيه في كل حال.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سياسة، أقام لل المسلمين دولة من فتات منتاثر وسط صحراء تموح بالكفر والجور، فإذا هي ببناء شامخ لا يطاوله بناة في موجاً، فإذا هي ببناء شامخ لا يطاوله بناة في فترقة لا تساوي في حساب الزمن شيئاً.

أولى للدراسة والاقتداء، بما تحمله من تكامل المفاهيم والذمم الحياتية التي تدخل في كل جزئية من بناء الفرد إلى بناء المجتمع إلى بناء الدولة.

رسول الله قائد سياسي محنك عرف كيف يدير شئون الأمة وكيف يخاطب الملوك في عصره وكيف يتعامل مع الأعداء، وكيف تكون سياساته سياسة راشدة تدفع بالأمة إلى الهدى والنصر والتمكين.

## وثيقة «مسربة» حول برنامج الحكومة للتفاوض مع صندوق النقد الدولي

الأول والوحيد الموجه للشعب التونسي خلال جلسة أداء اليمين للحكومة من وعده تعلقت «باستعادة الثقة في الدولة وإعادة الأمل وتحسين ظروف العيش والمقدرة الشرائية للمواطنين».

فإن تشریک ما يسمونه بالمنظمات الاجتماعية وغيرها من الأطراف كفیل بمنعها من أن تتفق حجر عثرة أمام مشروع الحكومة الخطير وهو كذلك كفیل بأن يجعلها تخرب على الأقل في شرعيته بتعديل هذه «الإصلاحات» وجعلها مستساغة ومتدرجة وفي إقناع منظوريها بضرورتها لامتصاص الغضب الشعبي الذي من المؤكد أن يواجه هذه الإجراءات التي تستهدف بالأساس حيوب الناس ومعاشاتهم وكل ما تبقى لهم من مؤسسات ذات خدمات عامة.

فقد وجهت الهيئة الإدارية للاتحاد العام التونسي للشغل انتقادات شديدة لإجراءات الحكومة، في بيان، عبرت عن «استثارتها ما يكتنف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي من غموض وسرية وتعتيم وغياب لأي صيغة تشارکية داخلية» ودعت إلى الشفافية وحق التفاذ إلى المعلومة وإشراك المنظمات الوطنية وسائر مكونات المجتمع المدني في تسطير مسار هذه المفاوضات». فالاتحاد لا يستذكر اللجوء إلى صندوق النقد الدولي ذراع المستعمر بل ما يستذكره هو عدم إشراكه، فمن يسمونه «الشريك الاجتماعي» - إذن - حريص على أن يكون شريكًا في المفاوضات مع صندوق الذهب الدولي، رغم أن بعض خبرائه يؤكّد أن تونس بإمكانها عدم اللجوء إلى الصندوق، وبإمكانها أن تجد الحلول داخلية. ولكن الظاهر أن الاتحاد العام التونسي للشغل مصر على إضفاء شرعية تدخل الصندوق، والمشاركة في تغطية الجريمة في حق البلاد والشعب.

يقول ابن خلدون في المقدمة،... «واعلم أن الداعي لذلك (أي العدوان على أموال الناس) كله إنما هو حاجة الدولة والسلطان إلى الإكثار من المال بما يعرض لهم من الترف في الأحوال، فتكثر نفقاتهم ويعظم الخرج ولا يفي به الدخل على القوانين المعتمدة، فيستحثثون ألقاباً ووجوهاً يوسعون بها الجالية ليفي لهم الدخل بالخارج. ثم لا يزال الترف يزيد، والخرج بسببه يكثر، والحاجة إلى أموال الناس تشتد، ونطاق الدولة بذلك يزيد، إلى أن تتحمّي دائرتها ويدّه رسمها ويغلبها طالبها». ...

وهو ما سيحصل أو ما نكاد نراه رأي العين: لا معنى للدولة في حياة الناس اليوم إلا في جحافل البوليس وفرق الجباية والمكوس، والناس تغلي وتتمواج بالمتطلب وتزيد الحال، ولن تجده إلا في دولة الإسلام وأحكامه الراشدة.

قالت منظمة «أنا يقط»، أنها تحصلت على البرنامج الذي أعدته رئاسة الحكومة، واستعداداً للتفاوض مع صندوق النقد الدولي حول الاعتمادات المالية لسنة 2022 وصولاً إلى سنة 2026.

ويبيّن المنشورة، في بيان لها، أن ما أسنمته برنامج الحكومة «السري»، يتضمن جملة من «الإصلاحات للخروج من الأزمة»، والتي تتعلق أساساً بتجميد الزيادة في الأجور في القطاع العام، بين سنة 2022 و2024، إلى جانب تجميد الإنفاق في الوظيفة العمومية والقطاع العام، مشيرة إلى أن البرنامج يتضمن التخلّي عن الديون العمومية، ومراجعة سياسة الدولة في علاقة بمساهماتها في روؤس أموال المؤسسات العمومية، بما في ذلك المؤسسات التي قامت التفوّت فيها بداية من 2022، والرفع التدريجي في الدعم على المحمروقات إلى أن تبلغ سعرها الحقيقي (2022-2026)، والترفع في معايير استغلال الكهرباء والغاز، وتتضمن الوثيقة المسربة، وضع منظومة إلكترونية تسمح بالتسجيل والتصرف في التحويلات المالية للفئات المعنية بتلقي التعويض عن رفع دعم المواد الأساسية ابتداء من سنة 2023.

وتشير الوثيقة، إلى مصادر تمويل عجز الميزانية التي لم يتم الإعلان عنها سابقاً، كيود بتمويل من المملكة العربية السعودية بقيمة 2900 مليون دينار، والضمان الأميركي مشروطة بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

ولم تتفّز وزيرة المالية الوثيقة المسربة وأكّدت في تصريح إعلامي على هامش اجتماع الملتقى الوطني لشرح أحكام قانون المالية لسنة 2022 الجمعة 07 جانفي 2022، أن وثيقة الإصلاحات الاقتصادية تستجيب للإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي.

### التحرير:

تاتي هذه الوثيقة لتكتشف حقيقة ما تكمّله حكومة الرئيس قيس سعيد من دور تقديم البلاد ومقدراتها بين يدي صندوق النقد الدولي ومجموع الدول الغربية المقرضة، وسلب الملالي المتبقية في حيوب المقررين على خلاف ما رفعه الرئيس من شعارات استهداف الأثرياء والمتربفين... .

ولئن أصدرت منظمة «أنا يقط» بيانها الذي انتقدت فيه هذا التعمّش ووصفت برنامج الحكومة للإصلاحات والخروج من الأزمة بـ «البرنامج السري» وقالت أن الحكومة تنتهج نهج التعتيم وتفضح صندوق النقد الدولي عما تخفيه عن شعبها. وذكرت رئيسة الحكومة نجلاء بودن بما جاء في خطابها

## في ذكرى أحداث الحوض المنجمي... ماذا تغير اليوم؟



اندلعت انتفاضة الحوض المنجمي في مثل هذه الفترة من شهر جانفي 2008 حيث خرج المحتجون في مدن الريفي والمتوسطي وأمام العرائض والمظليلة إلى الشوارع احتجاجاً على تردّي الأوضاع الاجتماعية الصعبة وعلى الفقر والبطالة. ولكن النظام السابق جابهم بكثير من القمع والتعدّي واعتقال المئات منهم وحوكمو بالسجن.

**التحرير:**

أحداث الحوض المنجمي أو انتفاضة الحوض المنجمي أو كذلك اضرابات قصبة، هي حركة اجتماعية واسعة اندلعت في مدن الريفي والمتوسطي في جهة الحوض المنجمي في الجنوب الغربي التونسي، وشملت خاصة مدن الريفي والمتوسطي وأمام العرائض والمظليلة في ولاية قصبة، ووصلت يوم بالبارحة ذروة انتفاضة التي قامت في 2008 لا تزال قائمة، بل زادت واستفحلت وطالها، وأسباب خروج الناس الرافضين للوضع القائم والسياسات المتبعة هي نفسها لم تتغير، ووتيرة الفقر والظلم في تزايد مطرد، ودائرة الشقاء والتعاسة في اتساع، فمنذ تربع النظام الرأسمالي العلاني على سدة العرش زمن بورقيبة وخليفته بن علي ومن جاء بعدهم والناس تتلذّذ وتكلّذ بoviلات أحكامه وقوانينه وفساد رعياته للشعوب، ولم يذوقوا طعم الراحة، فضلاً عن الطماينة. هذا النظام المتهاكل والألي إلى السقوط ينماز آخر رمق له، مازال يمارس الظلم باتباعه نفس التّظام ونفس الطريقة في التعامل مع الناس بالتضييق عليهم ونهب قوتهم وتسلیم ثرواتهم للعدو البعيد في القريب، البعيد جغرافياً لكنه القريب في سلطوته وإشرافه وهيمنته على كل شاردة مما شدّيد.

هذه الأحداث شملت الحوض المنجمي في قصبة، الذي بمادة الفوسفات الواقع على بعد 350 كم من تونس العاصمة، في جهة بها مستويات عالية من البطالة والفقير. هذه الأحداث تعتبر الأوسع والأكبر التي شهدتها تونس منذ أحداث الخبز عام 1984، ومنذ وصول الرئيس زين العابدين بن علي للحكم في 1987.

كان المأزق الاقتصادي هو الدافع لهذه الانتفاضة التي رفعت شعارات أساسية تتعلق بالحياة الكريمة للإنسان في ما يتعلّق بالشغل والكرامة الإنسانية. كما كانت لحظة المأزق لهذا النظام الذي لم يجد لها حلولاً فعلية وواقعية سوى التعامل معها بالمعالجة الأمنية والقضائية، واعتُقد أنه يمكنه أن يسيطر عليها بالقمع والسجن وإطلاق الرصاص. وقد سقط ضحية هذه الانتفاضة 3 شهداء وأكثر من 350 سجينًا و37 جريحاً. وعلى مدى عام ونصف إلى عامين من القمع نشب، بن علي في السيطرة على انتفاضة الحوض المنجمي، وهو ما جعل من هذه الانتفاضة البداية الأولى والتعهيد الأساسي لثورة 17 ديسمبر 2011 جانفي 2011 ولحظة مفصلية في تاريخ تونس.

يعتبر البعض هذه الاحتجاجات كبداية للمسار الطويل الذي أدى للثورة التونسية في ديسمبر 2010 التي أسقطت النظام القائم. ضحايا هذه الاحتجاجات اعتبروا من ضحايا الثورة عبر المرسوم 97.

اندلعت انتفاضة الحوض المنجمي في مثل هذه الفترة من شهر جانفي 2008 وما أشهده

## في الذكرى الحادية عشرة لثورة 14 جانفي ليكن مطلبنا وضع الإسلام موضع التطبيق

عقيدتنا والذي يقدمه حزب التحرير، الذي يصل الليل بالنهار لإنقاذ السفينة قبل أن تغرق، ولإقامة الجدار الذي يريد أن ينقض... فقد أن لكم أن تخذلوا الوسط السياسي الحالي حكامًا ومعارضة من من صنعتهم الغرب قيادة سياسية لكم لتحقيق أهدافه في حرف الثورة والقضاء عليها والمحافظة على نظام العلماني المجرم، لقد آن لكم أن تتوسّعوا أمر الثورة إلى أهلها، وتسليموا قيادتها السياسية إلى الناصحين الأمانة، حتى يضعوا الأمور في نصايتها، ويعيدوا بوصلة الثورة إلى اتجاهها السليم، اتجاه العمل المباشر لإقامة الخلافة الراشدة الثانية، خلافة العدل على منهاج النبيوة كما بشر بها رسول الله، وهذا والله هو العز في الدنيا، والفالح في الآخرة... ولمثل هذا فليعمل العاملون، فوعد الله للأمة بالاستخلاف والتكمين متحقق لا محالة، مصداقاً لقوله تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلَفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتُمُ الظَّاهِرَيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يَمْكُنْ لَهُمْ بِيَهُمُ الْأَذْيَارُ)) وإن بشري الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «شِئْ تكون خلافة على منهاج النبيوة»، كائنة لا محالة. وإننا في حزب التحرير ندعوا أهلنا في تونس في الذكرى الحادية عشر للثورة أن يبنوا ما سوقته لهم الغرب الكافر وأذنابه، من ديمقراطية رائفة، وعلمانية نتنة، وقومية وطنية مختلفة للإسلام، أن يكون مطلبهم هو وضع الإسلام موضع التطبيق الحقيقي، بإقامته الخلافة الإسلامية على منهاج النبيوة، فيها وحدها عزائم وبها وحدها النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

الإسلام وحضارته، بل وعمانه، وأن ينتصر الكفر وينتشر الفسق والجحود، فمن العبث والسفاهة بعد ذلك، بل ومن الخيانة، الركون إلى هذه الدول الاستعمارية نفسها للحصول على بعض عدل أو حق. وهذا فسق لا يعقيه إلا الخسران، قال تعالى: [وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الظُّلْمِ وَفَتَمْسِكُمُ الدَّارُ وَمَا كُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ مِنْ أُولَيَاءِ ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ]. وإن التوجيه الصحيح لرد هذه الكيد والظلم والاستكبار عنوانه محمد وطريقه واضح، إنه العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبيوة، سلطان الإسلام في الأرض، وهو يبدأ بالتوكل على الله واستعداد العون والنصر منه وحده، بطاعته في كل أمره ونهيه، والسير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاجِفُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ جَنَبَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ).

### أيها المسلمين في أرض الزيتونة:

ها هي ثورتكم تدخل عامها الحادي عشر؛ وهي للأسف تنتقل من منحدر إلى منحدر، فقد انحرفت الثورة عن ثوابتها، وتخلت عن شعاراتها، فمتي ندرك أن نجاح ثورتنا لن يكون إلا بتمسكنا بثوابتها والاعتصام بحبل الله وحده وتبني المشروع المنبثق من

يا للعار يا للعار بعد الثورة الاستعماري

إن الشعب الذي أسقط بن علي وحاشيته، بعد تلك الثورة المباركة، لا يمكن أن يسكن على إبقاء

النظام الذي حكم من خالله بن علي وحاشيته، الذي رهن البلاد للغرب وصندوق نقدة الدولي، وبعد الإسلام عن الحكم، وبرغم مرور إحدى عشرة سنة على الثورة ما زالت الدول الغربية تتاور وتذكر وتصول وتتجول في طول البلاد وعرضها، وما زالت

عجلة الاقتصاد في تونس مرهونة برصاصة صندوق

النقد الدولي، وما زالت أموال البلاد وخیراتها منهوبة.

لقد رضي الغرب سابقاً بامتناعه ما يسمى الإسلاميين المعتدلين وإيصالهم للحكم، فاختارت لهم في ذلك ظهور حركات ومشايخ أيامها وبعد أن امتطوا أدركوا أن هذا المسمى "إسلاماً معتملاً" وجوده الحقيقي في الأمة ضعيف، وهو لا يستطيع مواجهة التوجه الإسلامي نحو الخلافة وأيجاد الدولة الإسلامية الواحدة. لذلك تخذلوا عن التوجيه الذي رأوه فاشلاً، بعد أن لمسوا الخطر الداهم من الإسلام الحقيقي، واستدرکوا أمرهم على عجل، وقرروا محاربة الإسلام بجدية للقضاء على خطره. وعلى ذلك فإن ما يجري في تونس هو سياسة غريبة مقررة للاجهاض ثورة الأمة ومحاربة كل توجه إسلامي سياسي مهمها كان.

إن الذي يجري هو حرب معلنة على الإسلام والمسلمين من أكبر ومعظم دول الأرض وأقواها، يريدون منها أن يطفئوا نور الله، وأن يقتلعوا

الرابع عشر من شهر جانفي 2022 هو الذكرى الحادية عشر لثورة التي أطاحت بعدد من الحكام الذين كانوا في السلطة لعقود. ولقد كان هناك الكثير من التفاؤل في تلك الأيام عندما هرب بن علي بالطائرة بعد أسبوع من الاحتجاجات.

ولكن الثورة في تونس لا تزال تراوح مكانها، فلا نظاماً أسقطت، ولا فساداً اقتلعت، ولا إسلاماً وضع موضع التطبيق بل ما زال بعيداً عن السلطة. ولم يزد خلال الأعوام المنقضية سوى صراع على السلطة من أطراف عديدة، فقيادات جميع الأطراف لا هم لها سوى الكراسي والمناصب. والذئاب قد ضاقوا ذرعاً بهذا النظام الفاسد وفقدوا ثقتهم في كل من تداول على حكم البلاد في البرلمان والحكومات والرئاسات، وفرحوا يوم 25 جويلية بالخلاص من حكومة العجز والخيانة وبرلمان الفساد والتهريج ومن أحزاب سياسية علمانية هزلية باشنة، ولكنهم لم يتخلصوا من النظام العلماني الفاسد البائس ولذلك لن تتغير الأوضاع ولن تتحسن الأحوال.

لقد كان شعار الثورة ولا يزال "الشعب يريد إسقاط النظام"، والنظام الذي ثار عليه الناس في 17 ديسمبر 2010 كان نظاماً علمانياً تابعاً للغرب، وحين نادى الشعب بإسقاط النظام هو قطعاً لا يدعو للفوضى بل يريد نظاماً بديلاً يضمن العدل والحقوق والنهوض بالاقتصادي، وهذا لا يكون إلا ببنظام نابع من عقيدة الشعب، أي بالإسلام وحكم الإسلام في ظل دولة الإسلام. خلافة راشدة على منهاج النبوة.

## لن ترضى الأمة

## بغير شرع الله

زينة الضامن

الخبر:

أعلن وزير تكنولوجيا الاتصال التونسي نزار بن زاجي أن الاستشارة الإلكترونية التي أقرها الرئيس قيس سعيد ستطلق اليوم السبت بصورة تجريبية لمدة أسبوعين، على أن تفتح بشكل رسمي للعموم في 15 من الشهر الجاري. وتخصص هذه الاستشارة لجمع اقتراحات التونسيين بشأن الإصلاحات التي عرضها رئيس الجمهورية. (الجزيرة نت، 1/1/2022)

التعليق:

عجلت موقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام والصحف بخبر انطلاق العمل بالبيئة الإلكترونية المتعلقة بالاستشارة الوطنية. فكانت الآراء بين مؤيد وموال للرئيس قيس سعيد، وبين معارض له وساخر

أوهما الشعوب المسلمة في تونس وغيرها بأنها تختار وتنتخب وهي في الواقع الأمر مجبرة على خيارات وضعها الغرب ولا يمكنها الخروج عنها أو اختيار ما لم يضعه هو، فحسبت أنها قد قدرت شرف الاختيار وأتتها صاحبة السلطان وهي مرغمة لا خيار لها إلا ما وقع وضعها لها كخير. وهذا هي تحاول أن تتمسّس وتعي طريق خلاصها على وقع الأحداث المريحة التي تعيشها والتي تتفاهم وتلتازم أكثر فأكثر فتكشف لها سوء الخيار الذي أجرت عليه وهي التي حسبت أنها قد استعادت سلطانها واختارت بارادتها.

ما هكذا تستعيد أمّة الإسلام سلطانها المسلوب، ما هكذا تفكّر قيودها..

لقد وهبها الله سلطانها لاختيار من يحكمها وينفذ فيها أحكام ربّها لا أحكام الكفر ويفرض عليها الانقياد والتبعية. حين تزعز من هذه الأمة سلطانها هذا تحوّلت إلى أمّة ذليلة تقودها الأمم الأخرى وتحكمها بقوانين وضعية فاسدة ينفذها فيها حكام يوالون الغرب ويعادونها. فإن أرادت أن تعيش حياة عزّ فعليها أن تستعيد سلطانها وتستردّ مكانتها الرّياديّة فتقود العالم إلى خيري الدنيا والآخرة.

(كُنْتُ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

منه ومن هذه المنصة التي أمر بإحداثها ولم يتم تفعيلها في الموعد المعلن، بل منهم من خذل من عملية تحايل تهدف إلى سرقة المعلومات الشخصية والمالية لمستعمل الموقع. (عبد الوهاب الهاني: عضو لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب "الشاهد"). وقد عبرت أطراف أخرى عن رفضها لهذه الاستشارة ودعت إلى مقاطعتها وعدم المشاركة فيها.

تعارضت المواقف حول هذه الاستشارة ولكن الثابت أن أهل تونس في ظل ما يعانونه من فقر وبطالة وما تعيشه البلاد من حالة اختناق قد فقدوا الثقة في كل المرشحين سواء أكانوا إسلاميين أم غيرهم لأن الجميع لم يخرج عن دائرة النظام العلماني الذي كبل البلاد بقيود قوانينه.

لئن أمل أهل تونس في التغيير وثاروا ضد الاستبداد وضد نظام لا يمت بصلة لعقيدتهم فإنهم قد جنوا خيبات متالية فيمن انتبه لهم لتحسين حياتهم وتغييرها للأفضل لأن الوعود الانتخابية لا تجد لها أرضاً في الواقع ولن تجد لها فهي وعد نظام رأسمالي علماني لا يمكنه أن يصلح الأوضاع ولا أن يفي بالاحتياجات لأذنه عاجز عن إيجاد الحلول حتى في عقر داره فكيف في بلاد المسلمين وهو المسقط والمفروض عليهم والمنافق لعقيدتهم وهو يرتكب؟

# الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في عشر نقاط



للحل دون إضاعة المزيد من الوقت فإن قمتم بذلك تكونوا قد قمتم بالصواب لا نفسكم وشعبكم وإن كنتم ملائين في اتباع النصوص الشرعية ففندوا هذه المقترنات على أرض الواقع لحل الأزمة الاقتصادية. ونناشد المسلمين أيضاً

أيها المسلمون: إن السبب الوحيد للفقر والعوز وازدياد التضخم والارتفاعات في الأسعار، وباختصار السبب الوحيد الذي يضطركم لهذه الحياة الذليلة إنما هو النظام الرأسمالي. فهذا النظام لا يحمي الشعب بل يحمي الأغنياء فقط. ولا ننسى أن هذا النظام هو أوهن من بيت العنكبوت، ومصيره الانهيار والزوال

(مترجم)

قام حزب التحرير / ولاية تركيا بشرح الحل للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا من خلال تنظيم مؤتمر صحفي في إسطنبول بعنوان: "الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في عشر نقاط" وذلك في يوم الأربعاء 05 كانون الثاني / يناير 2022م. وقد شارك في المؤتمر الصحفي خمسة إخوة هم: الخبير الاقتصادي الإسلامي محمد حنفي يغمور، والكاتب في مجلة التغيير الجذري الإعلامي حقي أرzan، والخبير الاقتصادي الإسلامي موسى باي أوغلو، ورئيس تحرير مجلة التغيير الجذري الإعلامي سليمان أوغورلو، ورئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا محمود كار، حيث قاموا بالتأكيد على ضرورة التنفيذ العاجل للحل الإسلامي المُعدّ للخروج من الأزمة الاقتصادية والمكون من 10 نقاط.

عناوين الحل الإسلامي المؤلف من 10 نقاط هي:

1- التضخم وتكلفة المعيشة

2- القطاع الصناعي والسياسة الصناعية وما ينبغي القيام به

3- إحياء الزراعة والثروة الحيوانية

4- توفير فرص العمل وخفض البطالة

5- العدل في توزيع الدخل

6- اقتصاد حاصل من الضرائب

7- الفواتير المؤلمة

8- إحياء التجارة

9- حماية الملكية العامة وتدابير التوفير

10- إلغاء المؤسسات والاتفاقيات الدولية

وإنما نخاطب الحكم ونطالعهم بتتنفيذ الحل الإسلامي لهذا الذي بينما للجمهور:

أيها الحكم: إن الحالة المزرية للاقتصاد واضحة. كما أن النماذج الاقتصادية الجديدة التي وضعت موضع التنفيذ من أجل الحل، إنما تحمل المزيد من العبء على الشعب وتزيد من ثراء أصحاب رؤوس المال والبنوك. فهل تعتقدون حقاً أنه من العدل أن تغروا لأنفسكم بينما تقدمون للشعب بالملعقة؟! فلائم تقدمون عرق جبين العامل وتب

الموظف وربح التجار إلى أصحاب رؤوس المال على طبق من ذهب. كذلك تقومون بتبييض الممتلكات العامة بسبب العذاؤف السياسية والطموحات الشخصية! فتظهرون وكأنكم تسعون جاهدين للقضاء على الأزمة الاقتصادية، ولكنكم تبحثون مرة أخرى عن حلول في الرأسمالية التي هي مصدر المشكلة. إليكم حلولنا الإسلامية! حيث يستند كل حل فيها إلى نص شرعى. والآن، فلتقوموا فوراً بتنفيذ مقتراحاتنا هذه



بإذنه شمس الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهج النبوة، وعندئذ يتم على أرض الواقع تطبيق النظام الاقتصادي في دولة الخلافة التي هي نظام الحكم الإسلامي. وهكذا فإن ما يجب علينا القيام به هو العمل معًا من أجل إقامة دولة الخلافة الراشدة، التي ستتحرر العالم من براثن الرأسمالية وتومن الاستقرار والعدالة والأمن في البلاد الإسلامية خاصة والعالم أجمع عاماً.

قال تعالى: **«لِمَنْ هُنَّا فَيَعْمَلُ الْعَامِلُونَ»** [الصفات: 61]

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تركيا



بإذن الله. ولا شك أن هناك وقتاً معيناً لكل شيء، ومما لا شك فيه أيضاً أن لهذا النظام الرأسمالي الفاسد الذي يضطهد البشرية وقتاً معيناً أيضاً. وإن كل أزمة تمر تقصر من عمره أكثر وأكثر. وعندما يحين الوقت الذي قدره الله تعالى، ستنهار الرأسمالية كما انهارت من قبلها الشيوعية. كذلك فإن كل شيء في الدنيا له بداية؛ فعندما يشاء الله، تستشرق

**البابا يعتبر تراجع معدلات المواليد في إيطاليا مأساة  
وتهديداً لمستقبل البلاد  
والأنظمة العمillaة للغرب في بلادنا تعتبره  
إنجازاً وهدفاً تسعى لتحقيقه**

تهدف في مجملها إلى تقليل معدل المواليد في الأرض المباركة لتقليل أعداد أهل الأرض المباركة أمام أعداد كيان يهود. وفي المقابل نجد سياسات وبرامج لكيان يهود لزيادة أعداد المواليد لديهم، وقد أدى ذلك كما ذكرت (وكالة الصحافة الفرنسية أ ف ب) إلى أن معدل الخصوبة أصبح متساويا لدى اليهود والعرب في كيان يهود للمرة الأولى في 2015.

وقال مكتب الإحصاءات في بيان إن هذا المعدل يبلغ حوالي 3,13 أطفال للمرأة، موضحاً أن معدل خصوبة النساء اليهوديات يرتفع بينما هذا المعدل يتراجع لدى النساء العربيات.

وقد كشف مدير المعهد القومي للدراسات الديمومغافية في باريس يوسف كورياج عن أن معركة التزايد السكاني تتوجه لصالحة المستوطنين اليهود في غزة والضفة الغربية على حساب الفلسطينيين بعد أن تلاقت خصوبة الفلسطينيات بفعل الحياة الاقتصادية الصعبة من 8.1 أطفال في غزة في الفترة من 1987 إلى 1993 إلى 4.6 مواليد في عام 2002 ومن نسبة 6.1 مواليد في الضفة الغربية خلال الفترة نفسها إلى 4.3 أطفال عام 2002 فيما ارتفعت نسبة الخصوبة لدى (الإسرائيليات) في المستوطنات إلى 4.6 أطفال عام 2002." (القبس)

إن رفع الكثافة السكانية وزيادة أعداد السكان هدف يتوضع له برامج وسياسات في الغرب وفي كيان يهود ويعتبر تراجع المواليد مأساة وتهديد للمستقبل، وعلى التقىض من ذلك فإن تقليل الكثافة السكانية وأعداد المسلمين يعد هدفاً طموحاً لأنظمة العائلة الغربية المسلمين يعدوا على الخطط والبرامج وت�能وا بالملائين وتفتح البلاد على مصراعيها للجمعيات النسوية والبرامج الممولة من الغرب بلهب سمومها وثقافة التقليل من النسل في بلاد المسلمين في حرب معلنة على الأمة الإسلامية الفتية الشابة التي يؤرق شبابها عجائب الغرب المستعمر وخطفهم الخبيثة في استعباد الشعوب واستعمارها ونهب ثرواتها، فحيوية الأمة الإسلامية وشبابها تهدد حضارة الغرب المتهاكمة فيسيع جاهداً لتقليل مواليدها معاشرة، كما قالوا، فإذا ألا الضرر

إن تراجع المواليد في الغرب نتيجة طبيعية لعدم انتشار النموذج الرأسمالي الذي فتك الأسرة وأخرج المرأة لتكون أداة إنتاج ودافعة للضربيه وسلعة رخيصة لأهؤاء شذوذ الحضارة الغربية وشهوتها، ولن يستطيع عبائز الحضارة الغربية ومنظروها إقناع الغربي بضرورة الانجاب وقد غرسوا فيه على مدى قرون الاتنانية والفردانية جراء تطبيق النموذج الرأسمالي الذي يحكم الغرب المستعمر من كثيـر عقـلـاهـم

إن الأمة الإسلامية وإن عانت من خطط المستعمرات وأذنابهم من الحكم العلّاء للغرب فإنها ما زالت متمسكة بدينها ومتمسكة في علاقتها الأسرية بناء على الأحكام الشرعية التي تعتقد بها وتسيّر بها علاقتها

أن للامة الإسلامية أن تفعل مشروعها الحضاري العالمي المتمثل في إقامة الخلافة على منهاج النبوة لتفقد في وجه المستعمر الغربي وخططه الإجرامية في حقها، وتتقىد البشرية من تغول الرأسمالية ومادية حضارتها المتوجهة.

عبر البابا فرنسيس يوم الأحد 2 جانفي 2022 عن  
أسفه للتراجع معدل المواليد في إيطاليا، محذراً من أن  
ذلك تهديد لمستقبل البلاد.

وذكر مكتب الإحصاءات الوطنية هذا الشهر أن عدد المواليد في إيطاليا هبط في العام الماضي إلى أدنى مستوياته منذ توحيد البلاد عام 1861، وأنه يهبط للعام الثاني عشر على التوالي.

وقال البابا في عظته الأbisوعية خارج كاتدرائية القديس بطرس: «الشقاء السكاني مصدر قلق حقيقي، على الأقل هنا في إيطاليا». وممض قائلاً: «يبو أن كثيراً من الناس فقدوا الرغبة في أن يكون لهم أطفال. كثير من الأزواج يفضلون البقاء بغير أطفال أو أن يكون لهم طفل واحد. إنها مأساة.. في غير مصلحة أسرنا، وببلادنا ومستقبلنا».

يعتبر البابا تراجع معدلات المواليد في إيطاليا مأساة وتمديداً لمستقبل البلاد، وهذا تقدير طبيعي لقيمة الكثافة السكانية وحرص واضح على تكاثر المعسكر الغربي بحضوراته وقيمه أمام حضارة وقيم الأمة الإسلامية التي تكاثر بفعل قيمها وحضارتها وحرصها على الأسرة ومفاهيم الصلة والقرابة والرحم وتنقّتها بأن الله هو الرافق.

إن الأنظمة العميلة للغرب في بلادنا منخرطة في تفجير هذه الخطة الإجرامية لتفليل الكثافة السكانية المسلمين كمعسكر يحمل مشروع نهضة للبشرية يهدد معسكر الرأسمالية المتهاوّي بقيمه وشعاراته، وليس أدل على ذلك من تصريحات طاغية مصر السيسي المukتورة في هذا المجال: فقد اعتبر السيسي، أن النمو السكاني "خطر كبير" يهدد الدولة، ويضع المزيد من الضغوط عليها ويؤثر على مجدها، مطالبا المصريين بتنظيم النسل، قائلاً: "أكثر من طفلين مشكلة كبيرة جداً، وهذه ليست المرة الأولى التي يحذر فيها السيسي من خطورة النمو السكاني، لكنه كشف أن الحكومة تعمل على وضع وتنفيذ برنامج للحد

وقال الدكتور طارق توفيق، نائب وزير الصحة والسكان لشؤون السكان في مصر، في تصريحات صحفية إنه تم عمل خريطة بالأماكن التي ترتفع فيها معدلات الزيادة السكانية وتم وضع برامج لها لخفض الكثافة السكانية. (فísة الحرية).

وتحظر السلطة الفلسطينية من جانبها في برامج وخطط تحت ستار تعكين المرأة يمولها الغرب وترعاها جمعيات مرتبطة بالتمويل الغربي الفاسد وعبر توقيعها على اتفاقية سيداو للعينة، تلك الخطط والاتفاقيات

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

# نکایة فی الإسْلَامِ وَأَهْلِهِ

## ملکة بريطانيا الحاقدة تكرم تونی بلیر جزار العراق وأفغانستان



منحت ملكة بريطانيا رئيس الوزراء الأسبق توني بلير وسام الرياط، تقديرًا لنشاطه العسكري خلال عمله كرئيس للوزراء (تمديير أفغانستان، والعراق)، ويعتبر هذا الوسام أعلى رتبة عسكرية للفرسان، المحاربين الإنجليز على الأطلسي.

إن تكريم ملكة بريطانيا لبلير أحد أكبر رؤوس الحملات الصليبية المعاصرة، ومنه أعلى وسام عسكري نظرا لجهوده الحثيثة في تدمير أفغانستان وال العراق يدل بوضوح على مدى وحشية وتعطش الغرب لسفك دماء المسلمين، وتذهب دوله الدائم لنخب خيراته كلما سنت لهم الفرصة.

إن هذا التكريم يثبت أن شعارات الغرب حول حقوق الإنسان كذبة كبيرة لا يلجمون إليها إلا من أجل تسهيل فرص الانقضاض على الدولة المستهدفة. كما يفضح هذا التكريم سوء طوية المراهقين على الغرب في نصرة قطبياً، فأنتي لمن شتت وقتل أهل فلسطين أول مرة، وذبح الأفغان وشرد أهل العراق أن ينصف أهلها يوماً! فالرهان على الغرب لا يصدر إلا من خائن مضلل فاقد للعقل والدين.

**نظام الأسد الذي حرق الشام وهجر  
أهلها وجلب الروس والمرتزقة لا خير  
فيه لقضية فلسطين**

كشف قيادي من فتح لـ(معا) أن الأيام المقبلة ستشهد زيارة وفد مركزي رفيع من قيادة حركة "فتح" إلى العاصمة السورية دمشق، وأكد المصدر أن الوفد سيلتقي قيادة الجبهة الشعبية والجهاد الإسلامي وفصائل فلسطينية للتحضير لاجتماع المجلس المركزي لافتتاح المكتب.



**بات أضحوكة المقاومة والممانعة التي لطالما تغنى بها في ظل الضربات المتتالية التي ينفذها كيان يهود في الشام دون رد أو تحرك ثالٍ خير يرجى من هكذا نظام.**

إن دماء أهل الشام وتضحياتكم ليست أغلى من دماء أهل الشام وتضحياتكم ليس مقدمة على تضحيات غيرهم بل كلها دماء وتضحيات عظيمة للخلاص من الاستعمار وأدواته، وعلى الفصائل أن تعني بذلك وتترك الوطنية التي مزقت الأمة وفرقت بين دمائها وأن تدرك أن الارتفاع في أحضان المجرمين أمثال بشار ربيب أمريكا لن يجلب لها إلا نتفقة الأمة وغضب الله والآذى لقضية فلسطين التي حتماً لن ينصرها من دمر الشام وقتل أهلها وهجرهم واستعوان بكل مرتفق ومجرم للبطش والتكميل

غضب أمتها التي ذاقت الويلات على أيدي بشار وغيره من الحكام.

# تطبيق يعرض نساء مسلمات للبيع بالمزاد في الهند

المزاد العلني إمعاناً في إهانتهن وإذلالهن، ومحاولة لإسكات الأصوات التي تكشف الجرائم التي يتعرض لها المسلمون في الهند، وتختنق سياسات الكراهية والتمييز التي يتعرضون لها، فبحسب بعض الناشطين والحقوقيين فإن القائين على هذه التطبيقات يستهدفون الصحفيات والناشطات والباحثات اللواتي يثمن هذه القضية على وسائل التواصل الإلكتروني.

لقد خلقت هذه الحوادث حالة من الرعب لدى المسلمين في الهند خشية أن تكون إحداثهن قد أصبحت ضحية لهؤلاء الحاقددين المجرمين فتفاجأ بصورها على هذه التطبيقات كما تفاجأت بها آذوناتها، ويزيد من خوفهن تواطؤ الحكومة الهندية المجرمة وإفلاتها المجرمين من العقاب.

إن تاريخ المسلمين حافل بالمواقف العظيمة التي يذلوا خلالها الغالي والنفيس لحماية المرأة المسلمة ورعايتها واجابة استغاثتها، وتاريخ فتوحات النساء والهند شاهد على ذلك فصريحة من مسلمة جعلت محمد بن القاسم، قائد الجيش المسلم، يؤثر عرش ملك السندي لأنه احتجز سفينة المسلمين وأخذهن أسيرات. وعدم الأمان للمرأة المسلمة جعل قتيبة يمسك بمن روّعها ولا يقل كنوز الذهب والفضة التي عرضها ذلك الشقي لفديه نفسه، بل يرفض قتيبة ذلك ويقول: «لا والله لا تروع بك مسلمة أبداً» وأمر به فقتل. فيما أحوج النساء المسلمات في الهند وفي سائر بلاد المسلمين لدولتهم تحميهن وتضمنن أعراضهن، وما أحوجهن لأمثال هؤلاء القادة العظام، فاللهم نصرك وفرجك الذي وعدت.

براءة مناصرة

## الخبر:

سجلت الشرطة في إقليمين في الهند حالات عرض أكثر من 100 امرأة مسلمة للبيع ونشر صورهن عن طريق تطبيق على الإنترنت. وهذه هي المحاولة الثانية في شهور قليلة التي تتعرض فيها نساء مسلمات لعمليات «بيع في المزاد» على الإنترنت. وكان تطبيق موقع على الإنترنت قد روج معلومات عن أكثر من 80 امرأة مسلمة في شهر تموز/يوليو، واستخدما صوراً شخصية كانت هؤلاء النساء قد نشرنها على حساباتهن على مواقع التواصل. ولم تحدث أي عملية بيع في الحالتين، وكان الهدف إهانة النساء المسلمات عن طريق نشر صورهن في عمليات كتلك. وأطلق القائمون على الحملة اسم «بولي باي»، وكلمة «بولي» تنتطوي على إهانة في اللغة البنغالية للشخص المشار إليه. (بي بي سي)

## التعليق:

لقد تمازد الهنودس المجرمون في جرائمهم بحق المسلمين في الهند من قتل وتعذيب وتهجير خاصة في ولاية آسام، وقد ازدادت هذه الجرائم منذ توقيع ناريندرا مودي منصب رئيس الوزراء عام 2014. حتى وصلت الأمور إلى حد دعوة رهبان هندوس علناً إلى قتل المسلمين مع الأيام الأخيرة لعام 2021. ولكن العقل لم يكن يتصور أن يصل الحقد والعداء للإسلام والمسلمين لدى هؤلاء إلى انشاء مواقع وتطبيقات على الإنترنت لعرض النساء المسلمات في الهند للبيع في

# روسيا تحظر المنظمة التي تعارض الإاضطهاد

(مترجم)

علي أبو أيوب

## الخبر:

ذكرت وكالة تاس في 1 جانفي خبراً مفاده بأن حكومات أمريكا، والاتحاد الأوروبي، وأستراليا، والمملكة المتحدة، وكندا، عبرت يوم الجمعة في رسالة موحدة عن أنها تدين قرار المحكمة الروسية بحظر منظمة ميموريال الدولية ومراكز ميموريال الدفاع عن حقوق الإنسان والمعترض بها في روسيا كجهات تعمل للأجانب في الدفاع عن حقوق الإنسان.

وقد حضرت محكمة موسكو منظمة موسكو منظمة ميموريال الدوليين للدفاع عن حقوق الإنسان بسبب مخالفتها لقوانين حول العملاء الأجانب. المحكمة العليا كانت قد حظرت المنظمتين من قبل للسبب نفسه.

## التعليق:

سبب حظر ميموريال هو مخالفتها كما يقولون للقوانين حول العملاء الأجانب، لكن هذا لا يعود كونه أمراً تذرعت به النيابة، والسبب هو سياسي في حظر هاتين المنظمتين.

إذا كانت منظمة ميموريال الدولية لحققت الإاضطهاد السياسي في الاتحاد السوفييتي ونشرت قائمة بضحايا مجرمي تلك الحقبة، ونشرت عبر الإنترنت بيانات أكثر من 2 مليون شخص من ضحايا الإرهاب، فإن مركز ميموريال الدفاع عن حقوق الإنسان قد لاحق استمرار هذا الإاضطهاد في الوقت الحاضر ونشر لائحة بأسماء المعتقلين السياسيين في روسيا الاتحادية.

قامت النيابة أثناء المحاكمات لحظر ميموريال بتقديم تهمة بأن المنظمة قامت بتشويه صورة الاتحاد السوفييتي القديم باظهاره دولة إرهابية، وأما المركز فهو يعنى الحقائق التي قررتها المحاكم الروسية، وينشر مواد فيها اعتراض بشاطئ المنظمات الإرهابية والأصولية وبأفكارهم فيشكل رأياً حول إمكانية الانحراف في نشاطهم.

وهكذا حين تكلم النائب العام حول «المنظمات الإرهابية» فإنه يقصد حزب التحرير فهو محظوظ في روسيا بدون أساس قانوني منذ العام 2003م ومنذ ذلك الحين فإن الأجهزة الأمنية تلاحق أعضاءه، والمدافعون عن حقوق الإنسان يشنرون أسماء المعتقلين المسلمين ضمن قائمة المعتقلين السياسيين. وحيث يشكل أعضاء الحزب الأغلبية في لائحة المعتقلين السياسيين. وحين تكلموا عن المنظمات الأصولية فإنهم عنوا طلاباً وجماعة التبليغ، المعترض بهما منظمات أصولية ملاحة من طرف الأجهزة الأمنية.

دار الكلام حول هذه القضية في هيئة الدفاع عن حقوق الإنسان مع الرئيس بوتين قبل مدة ليست بعيدة عن القرار بحظر ميموريال. أحد أعضاء الهيئة طلب من الرئيس ملاحظة هذه القضية، فرد الرئيس بأنه يتمنى أن يكون القضاء واقعي، وقال بالحرف: «بالنسبة للمنظمات الدولية التي تحاول ميموريال حمايتها، فإنها عندنا في لائحة المنظمات الإرهابية والأصولية. هذه بالطبع قضية تحتاج إلى المزيد من التحقيق. أنا على علم بأن بعض الزملاء ومنهم أعضاء هيئة الدفاع عن حقوق الإنسان ينفون بأن بعض هذه المنظمات مثل حزب التحرير الإسلامي وجماعات التبليغ ومنظمات أخرى ليس إرهابية أو أصولية. ولكن هذا مسألة أخرى. في هذه الحال هذه المنظمات اليوم معترض بها عندنا كمنظمات إرهابية وأصولية». وعلق بوتين على حظر ميموريال الدولي ورقراً مكتوباً فيها بأن خبراء من كيان يهود وجدوا في بيانات ضحايا الإرهاب السياسي في حقبة الاتحاد السوفييتي أسماء 3 عائلات معاذية للسامية قاموا بقتل يهود. ميموريال قام بحذف هذه الأسماء من القائمة مبرراً بأن قائمة طويلة عريضة من الممكن أن تحتوي على أنظمة.

ولذلك فإن حظر هذه المنظمات ليس هو بسبب مخالفتها لقوانين العمل مع الأجانب، بل لأن الأجهزة الأمنية وأساليبها في تخويف الناس لا تزال كما كانت في السابق، على الرغم من أن الاتحاد السوفييتي قد انهار وأقيمت على أنقاضه دولة تسمى روسيا. من البديهي بأن الأجهزة الأمنية تقف وراء حظر ميموريال التي تلفت نظر المجتمع إلى الإاضطهاد السياسي في الماضي والحاضر وتعمل على الدفاع عن حقوق المعتقلين السياسيين.

وهكذا فبدل التوقف عن الإاضطهاد وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، فإن الأجهزة الأمنية قررت اخراج أولئك الذين يتكلمون عن ذلك. كما يقال حل المشكلة بالطريقة الروسية. ميموريال أعلن عن نيته مواصلة العمل والوصول إلى إلغاء قرار المحكمة بحظره في هيئات العلية. أما بالنسبة للاحقة المسلمين في روسيا، فإنهم بلا حماية حقيقة وسيقون كذلك حتى تقييم الأمة الإسلامية دولتها الإسلامية.

# غياب بوصلت أياديك

نسيبة إبراهيم - الأردن

## الخبر:

ذكرت وسائل إعلام تركية، أن أماً أفغانية فقدت حياتها تماماً على الحدود بين إيران وتركيا، فيما نجا طفلها اللذان عثر عليهما في حالة صحية غير جيدة.

وأكدت صحيفة «أحوال» التركية، أنه عثر على المرأة حافية القدمين في الثلوج يوم السبت، بعد أن خلعت جوربها لتدفئة أطفالها. وأوضحت، أن الأسرة تعرضت لعصفة ثلجية، لتموت الأم فيما يطل الطفلان، 8 و9 سنوات، على قيد الحياة، لكنهما عانيا من قضم صقيع شديدة في أصابعهما. وأفادت تقارير إعلامية محلية بأن أربعة أشخاص على الأقل لقوا حتفهم في الجزء نفسه من الحدود في الشهر الماضي.

## التعليق:

تنقل وسائل الإعلام أخبار المهاجرين الذين يرون في بلاد الغرب، للنجاة من الواقع المرير، نقول: إن الحل لا يكون بالهروب من الواقع، إنما بتغييره، إلى واقع يرضي الله تعالى. وعلينا أن ننال أداء الدين، الذي حرمه تعالى حيث قال: (إِنَّمَا الَّذِينَ آتُوا لَهُمْ مَا ظَرِفُوا وَعُذْقُوكُمْ أُولَئِكُمْ تَلَقُونَ إِنَّهُمْ بِالْمَوْدَةِ) [المتحدة: 1].

وقال تعالى: (لَا تَجْدُ قَوْمًا مَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْلَوْنَ مِنْ حَادَّهُ وَرَسُوْلَهُ) [المجادلة: 22]. ومن

يظن أن هؤلاء القوم لديهم مفتاح السعادة، فقد ضل ضلالاً مبيناً.

ولا تكون السعادة والرضا إلا إذا رضي الله تعالى عننا بتحكيم شرعيه، وتطبيقه دينه، واعادة حكمه في ظل الخلافة على منهج النبوة، حتى تعيد للناس انسانيتهم وتقوم على رعيتهم بما يرضي الله، ولا تتركهم ليغروا جوعاً، أو خوفاً أو بحثاً عن أمن واستقرار، في أحضان البرد والصقيع أو أمواج بحر لجي، ابتلع الكثير من الأطفال والشباب.

جعل الله لنا بدولة الخلافة التي تحمي الحرث والنسل، يجعلنا الله واياكم من جنودها وشهودها.

جريدة الرأي:

# الدولة المستحيلة

وضعف الاهتمام فإن الناس بمفكريهم لا يتناولون إلا ما طفى على السطح وتکاثر ذكره في الأخبار والفضائيات.

**سادساً:** إن حزب التحرير منذ تأسيسه في مطلع الخمسينات من القرن العشرين وهو يحصر الطريق كلها، ويعلم أن الدول لن تفرش له الأرض بالورود

ولن تقبله وتقبل فكرته وستحاربها بكل قسوة وغلظة، لذلك لم يكن مستغرباً من الحزب أن تستعمل الأنظمة الغربية والشرقية كل أسلحتها ومتاريسها حتى لو استدعاهما ذلك أن تتوسّ على كل القيم التي صدّعت رؤوسنا بها مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة؛ لذلك فهو كان ولا زال يفعل كل شيء للوصول إلى الناس ليعلموا أنه جاد في الوصول للحكم وأنه قد أعد للأمر عدته.

إن ما غاب عن حلاق هو كيف يمكن أن تقوم دولة للمسلمين في ظل هذه الأنظمة وقد واقفناه على العموم بأن اجتماع الضدين لا يجوز في العقل، فلا يعقل أن يعمل حزب على تغيير نظام بآيات النظام ذاته، وإنما يجب الوصول للحكم بغير آنه ووسيلته، وهذا لا يكون إلا بطلب النصرة من يملك

القوة والمنعة التي بها يحمي النظام، فيتحول هذه القوة من حماية للنظام القائم إلى إعطاء النصرة لمن ينقله إلى قناعة جديدة تماماً كما حصل مع النبي عليه الصلاة والسلام مع الأوس والخزرج، فإن الأوس والخزرج كانوا قوة في المدينة المنورة، وكان لهم رؤوس لا يقطع الناس أمراً حتى يشهدوا، ولما حصل الاتصال بهم شاء الله أن يسوق لهم شرف نصرة الإسلام وبمبايعة الرسول عليه الصلاة والسلام، فلم يتطلب الأمر منهم إلا انقلاباً فكرياً فينصرروا الفكرة الجديدة ويخلعوا ما دونها من أفكار، وهذا الذي حصل فوق كونه واقعاً تواتر النقل به إلا أنه كذلك يقبله العقل، فإذا تله عقلاً أو عادة أو نقاً هو مجرد تحكم، ونضييف إلى ذلك أنا لا نعمل بين الكفار فنطلب نصرتهم ولكن نطلب النصرة من أبناء المسلمين من أهلنا وأخوتنا، بمعنى أن النكتة التي تكتها الشيطان على قلوب البعض ليست هي الأصل، بل إن الأصل أن أبناء المسلمين من أهل النصرة أو غيرهم يحبون دينهم ونبيهم وقرائهم، بل إنهم يتوقون للبيوم الذي يحكون فيه بالإسلام ليعودوا سادة الدنيا ورؤوسها، فينشروا الخير بالإسلام ويخلدهم التاريخ كما خلد الأوس والخزرج، ويجعل لهم لسان صدق في الآخرين.

**والخلاصة:** أن البروفيسور حلاق لا يتصور أمر الدولة إلا بالمعطيات التي يسوقها الإعلام، أو أن رؤيته قاصرة على ما يشاهده من حركات سمع نفسها صاحبة الإسلام السياسي، فأخذت السياسة من كل أحد إلا من الإسلام، ف manus الباقى عليها وخرج بنتيجته في "الدولة المستحيلة"، وندعوه بعد أن ندعوه بأن يراجع ما كتب، فلربما غير رأيه والنتيجة التي وصل لها وعلم أن دولتنا ليست مستحيلة بل إنها ستعود سيرتها الأولى تحمي الأرض والعرض وتذود عن حياض الإسلام وشرعيته ويستظل بظلالها المسلم والذمي، وما ذلك على الله ببعيد.

**ثالثاً:** ينكر وائل حلاق أن يكون للمسلمين دولة تحت تشريعات وأنظمة الحادثة المزعومة، وأنها أوقفه على العموم، فإن هذه الأنظمة ما فصلت على مقاس يفيد المسلمين بشيء، فالنظام الغربي بحدثاته جاء أفكاراً وعقائد مقابل أفكار المسلمين

— بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المحترن بالله) قراءة في كتاب وائل حلاق "الدولة المستحيلة" البروفيسور والاستاذ في جامعة كولومبيا للعلوم الإنسانية، وقد بثت الجزيرة الفضائية برنامجاً له ببلقيتين، وكان الكثير من كلامه جيداً، وإن كان فيه بعض الأخطاء التي ربما جاءته من تصوّره للدولة الإسلامية ونظامها وقوانينها، وللإنصاف فإنه أورد في كلامه أموراً تستحق التوقف عندها، فقد تمنى الرجل أن يعيش في ظل عدل الإسلام على أن يعيش فيما يسمى دول الحادثة، وهذه تحسب له فقد كانت الدولة الإسلامية لأنزيد من ثلاثة عشر قرناً ملء سمع الدنيا وبصرها، وربما - وهذا افتراض - أن كونه ليس مسلماً، لم يرد أن يكون في طرمه ملكياً أكثر من الملك، مع أنه يقر أن غير المسلمين قد عاشوا في ظل الدولة الإسلامية وامتهنوا التجارة والسياسة، بل وإنهم على حد قوله كانوا أثرياء ومن كبار التجار.

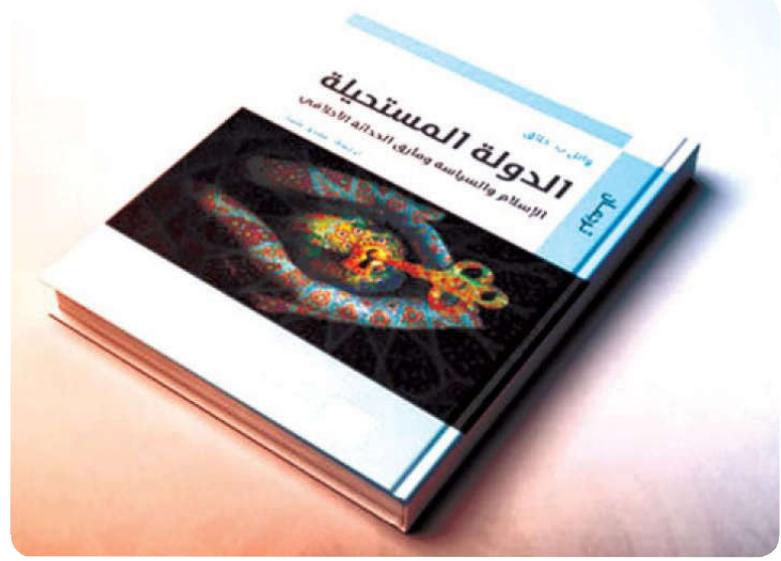
وكان في كلامه وحديثه منصفاً للدولة الإسلامية فلم يكن الاتهامات للخلافة يمنة ويسرة كما يفعل بعض الأكاديميين الجهلة الذين أراحو أنفسهم من عناء التفكير والنظر، فالرجل عندما سُئل عن عدل الدولة الإسلامية مع أهل الذمة

أجاب بكل جرأة أنه ومع كونه غير مسلم ويدفع الجزية إلا أنه يفضل أن يعيش في ظل دولة كالدولة الأممية أو العباسية على أن يعيش تحت دول الحادثة، وأن الخلل إذا حصل في الدولة الإسلامية فإن مردّه ليس إلى الإسلام، وإنما للتطبيق، إلا أنه وهذا طبيعي لا يتصور كيف للMuslimين أن يعيدوا كياناً فقهوا منه ما يزيد على القرن، وكيف لهم أن يعودوا سادة ويتركوا عبوديّتهم للغرب، بينما والغرب الآن لا يتحكم بلادنا فقط بنفسه كما كان الاستعمار القديم، وإنما يتحكمنا بناس من جلدتنا يتكلمون بالسنّتنا وهم وكلاء للغرب في تصريف الأمور وتنفيذها.

وأجدني هنا معيناً بأن أكتب بعض النقاط حول هذا الأمر، فما تقول:

**أولاً:** إن الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع، ولا يستقيم أن يكون هذا حالها ثم تكون قاصرة عن بلوغ حاجات الناس وضبط فعلهم، بينما وأنها جاءت للبشرية جماء (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وعليه فلا يصح أن نحشره في قط، بل إن محله هو الكرة الأرضية كلها.

**ثانياً:** إن أيام دولة في الدنيا تضع قوانينها وأنظمتها من عقيدة تعقد صوابها، فإذا كان مصدرها أرضياً فإنه لا بد أن يجري القائمون عليها تعديلات وتعديلات لتوافق هواهم، فتتم صناعة الدستور تبعاً لأهواء الناس، لذلك فالغرب يعتبر أن القانون أقرب إلى أن يكون مرأة للناس وتصرفاتهم، وهذه الآية تختلف طريقة الإسلام في التشريع تماماً، فالتشريع الذي مصدره خالق البشر هو وجده الذي لا يعتبره نقص أو خلل وهو وجده الذي يمتاز بالثبات والشمول (ولو كان من عند غير الله لوجدو فيه اختلافاً كثيراً).



# التضخم والربا هما إفرازات الأزمة الطبيعية للرأسمالية

أرجان تكين باش

## الخبر:

أعلن معهد الإحصاء التركي (TUIK) عن أرقام التضخم لشهر كانون الأول. حيث ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 13.58% شهرياً وبنسبة 36.08% سنوياً في كانون الأول. حيث كان من المتوقع أن ترتفع بنسبة 8.54% شهرياً وبنسبة 30.05% سنوياً. وسجل التضخم السنوي، الذي فاق التوقعات، أعلى مستوى له في العقود المنصرمين. (خبر ترك، 03/01/2022)

## التعليق:

الرأسمالية وأزمتها الاقتصادية لا تتفكران عن بعضهما بعضاً، فالتضخم جزء طبيعي من الأزمة الاقتصادية للنظام الرأسمالي. أردوغان وحزب العدالة والتنمية يقولون إن "الفائدة المرتفعة سبب للتضخم هو نتيجة". أما حزب الشعب الجمهوري والاقتصاديون الليبراليون فيقولون إن "الفائدة المنخفضة سبب للتضخم هو النتيجة". وإن كان كل فريق منهم يلتلاعب بالألفاظ إلا أنهما وجهان لعملة واحدة. إنهم بهذا يتسترون على فساد الرأسنالية ويفخدعون الناس في تركيا، فالتضخم ليس هو سبباً بل هو سياسات اقتصادية منهجة قائمة على النظام الاقتصادي الرأسمالي. هناك علاقة وراثية بين الرأسنالية والأزمة. لذلك، طالما بقي النظام الرأسمالي مطبقاً، فإن التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة والأزمات الاقتصادية أمر لا مفر منه. ففي النظام الرأسمالي لا يمكن "إعادة ضبط" التضخم أو القضاء عليه بالكامل، لأن الرأسنالية تقوم على نظرية ندرة السلع والاحتياجات غير المحدودة، لذلك فهي تتصور زيادة الإنتاج للحفاظ على التوازن بين هذين العنصرين. ولكن يتم بيع السلع التي تم انتاجها فإنه يغمر السوق بالإقتراض، مما يزيد من رغبة الناس واقياً لهم على السلع. وهذا الطلب يدوره يؤدي إلى زيادة أسعار السلع. وبعبارة أخرى، فإن زيادة قيمة المال من البنك المركزي أو من خلال توسيع دائرة الاقتراض يؤدي إلى حدوث التضخم. لقد سجل الاقتصادي الرأسمالي ميلتون فريدمان هذه الفلسفة الاقتصادية بقوله المشهور: "إن التضخم هو دائمًا وفي كل مكان ظاهرة نقدية".

كما أن نظام النقد الورقي يعتبر سبباً آخر للتضخم. فثمة علاقة بين النظام الورقي غير المغطى بالذهب والفضة وبين التضخم. حيث تشكل "نظيرية الكمية"، التي تربط التضخم بالكمية المفروضة من الأموال المتداولة، إحدى الركائز الأساسية لтирار الاقتصاد السائد اليوم.

وكما هو ظاهر فإن النظرية التي يقوم عليها الاقتصاد الرأسمالي خاطئة، والنظرية الخاطئة تنتج تناقض خاطئ. إذا فإن المشكلة ليست مشكلة حزب العدالة والتنمية أو حزب الشعب الجمهوري، بل هي مشكلة نظام. فتغيير الأشخاص والاحزاب لن يقضي على هذه المشكلة الوراثية. على العكس من ذلك، بل يجب إزالة هذا النظام. إن أي حل أو معالجة لا يقوم على علاج المشكلة من جذورها، فهو معالجة محكوم عليها بالفشل.

وبالجملة فإننا بالتأكيد يمكننا القول: إذا لم يكن هناك تغيير جذري، فإننا سنواجه في المستقبل المشاكل المزمنة نفسها. إن الدول التي تعيش في ظل هيمنة الرأسنالية غالباً ما تواجه الأزمات التضخمية بل تواجهها حتماً. عندما صر أردوغان قائلاً: "إن مشكلة التضخم ليست هي مشكلتنا فقط، بل هي مشكلة العالم بأسره"، فإنه وإن أراد بهذا التصريح التستر على فشله إلا أنه كشف عنحقيقة.

لما كان السبب في التضخم هو التوسيع النقدي (الاقتراض) ونظام النقد الورقي فإن منع الربا وطباعة النقد غير المغطى بالذهب والفضة سيؤدي قطعاً إلى القضاء على مشكلة التضخم من جذورها. والرأسمالية لا يمكن لها أن تقدم حلًّا للتضخم طالما تبني نظام الربا والعمل بالعملة الورقية. إن الأحزاب الرأسنالية العلمانية مثل حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، أي الأحزاب التي تبني نظام الربا والعمل بالعملة الورقية الأساسية لا يمكن لها أن تقدم حلًّا للتضخم أو تعالجه من جذوره، وأي تصور آخر فهو ضرب من ضروب الخيال. وكما هو معلوم بدأها في الإسلام حرم الربا ونظام النقد الورقي الإلزامي؛ ولهذا لن تكون هناك مشكلة تضخم في الإسلام.

# هل رُسخ فيروس كورونا فشل الرأسمالية؟

برمته خاصة حين تحصل أزمات حقيقة تؤدي إلى حتمية استعمال أدوات الاقتصاد الحقيقي والتي لا تعكس مطلقاً حجم المال الوهمي.

وقد جاءتجائحة كورونا التي شكلت أزمة حقيقة أدت إلى انقطاع سلسلة التزويد بالمنتجات من مكان إنتاجها إلى مكان استهلاكها، وفرضت استهلاكاً آنياً وسريعاً ومكثفاً للخدمات الصحية بما فيها الدواء وأجهزة التنفس وأدوات الوقاية والأطباء والأسرة في المستشفيات. وقد ظهر العجز الواضح في جميع الدول بدون استثناء وأكثرها الدول الرأسمالية ذات الأموال الوهمية الضخمة.

واللقطة على هذا العجز الفاضح استمرت الدول بضم أموال أكثر، وهو علاج فيه الكثير من الخداع، إذ إنه لا يعالج حقيقة المشكلة وهي تخل نظام الإنتاج وتوزيع الخدمات بالمقارنة مع كمية المال. فالمشكلة ليست قلة المال، ولكن هي في الحقيقة كثرة المال الوهمي الذي غطى على ضعف الاقتصاد الحقيقي. فكانت الغاية التي يسعها نفسه فقد ثبت بما لا يقبل الشك أنها قواعد خاطئة وفيها مكمن انهيار النظام ولو بعد حين. فقادت هذه المدركة خلال فترة زمنية هي الغاية والهدف بغض النظر عن العواقب. أما القواعد التي بني عليها النظام نفسه فقد ثبت بما لا يقبل الشك أنها قواعد البدرة النسبية التي اعتبرت أن ما يحتاجه الإنسان لسد حاجاته من سلع وخدمات لا تكفي لجميع السكان، قد أدت إلى نشوء طبقة مفقيرة تكبر باستمرار وطبقة غنية متفرقة يقل حجمها باستمرار. ومن ثم قاعدة القيمة وميكانيكية السوق التي رسخت توزيعاً ظالماً للثروات جعلها تكتس بأيدي القلة الغنية ويحرم منها عامة الناس الذين تحولوا إلى عبيد في النظام الرأسمالي. وبعد أكثر من 200 عام على تطبيق النظام الرأسمالي عملياً في كثير من الدول وصل مرحلة العولمة التي جعلت ثروات العالم وأمواله تكتس بأيدي فئة قليلة ظالماء بينما يعيش أكثر سكان العالم حالة من الضنك والفتور والعناء.

وعلاوة على القواعد الأساسية التي كانت ولا تزال سبباً في خلق مجتمعات غير متوازنة مالياً تهدى النظام بانهيار سيسيق، فقد أعمد أرباب الرأسنالية إلى مجموعة من الأعمال سارعت في الكشف عن عواره والتسرع في إنهاire. ومن أهم هذه الأعمال كان فصل الدولار ومن ثم النقد في العالم كله عن القاعدة الذهبية التي كانت سبباً دائماً لاستقرار قيمة النقد في العالم كله، وذلك حين قررت أمريكا إلغاء قاعدة بريتون وورز عالم 1972 لتحول من الدولار عملة مستقلة تماماً عن الذهب. وفرضت هذا الفصل على معظم دول العالم. ولم تكتس أمريكا بذلك بل عادت وفضلت معدل النمو في العمل المتداول عن معدل النمو في الاقتصاد والإنتاج. وقد أدى هذا العزلان إلى إيجاد ما عرف بالاقتصاد الوهمي الافتراضي مقابل الاقتصاد الحقيقي، حيث إن الاقتصاد الوهمي يمثل مجموع الثروات المالية والتي تتتشكل من نوعين رئيسين من المال: الأول هو المال الربوي الناتج عن نمو المال بواسطة الربا وبغض النظر عن الناتج الحقيقي المقابل للزيادة في المال الربوي. والنوع الآخر هو المال الاسمي (الافتراضي) والمتمثل بقيمة الشركات والسلع في الأسواق المالية وليس في أسواق البيع والشراء والتجارة. وقد تراكم هذا المال الناتج عن الربا وعن القيم الأساسية الوهمية إلى أن تقارب 500 تريليون دولار في الوقت الذي لا يزيد فيه حجم الاقتصاد العالمي عن 20% من هذه القيمة.

أي أن المال الوهمي يزيد 5 أضعاف المال الحقيقي على مستوى العالم. وهذا الواقع من شأنه أن يؤدي إلى التسرع من انهيار النظام العالمي والاقتصادي

كتبه الدكتور محمد جيلاني بالرغم مما حققه النظام الرأسمالي من تقدم هائل في مجالات عديدة منذ نشأت، إلا أن الأساس الذي قائم عليه كان ولا يزال يهدى بانهياره، كما أن الطمع والجشع الذي تميز به قادة هذا النظام أدى إلى إيجاد أخطاء جوهيرية في مسيرة النظام تعمل بشكل مستمر على انهيار هذا الصرح، ولا تزال الأزمات المتتالية كما هي جائحة كورونا الأخيرة تكشف مرة تلو الأخرى عن مظاهر انهيار هذا الصرح المتهاوى.

# قراءة جيوستراتيجية في بذور وجذور تغلغل النفوذ البريطاني في بلاد المغرب

بروسيا ضد فرنسا وكانت معركة واترلو عام 1815م وهزيمة فرنسا أمام بروسيا، والتي تعتبر الفصل الخاتمي لإمبراطورية نابليون بونابرت وإنها الأطمعان الفرنسية ثم التهقر الفرنسي، ومن ثم بداية سيطرة الأسطول البريطاني على حوض البحر الأبيض المتوسط.

هزيمة واترلو كانتخلفية المباشرة لمؤتمر فيينا عام 1815م والتي فرضها على فرنسا من معها إجراء تغييرات إقليمية دون والقيود التي فرضها على بريطانيا وهي: بروسيا وفرنسا وبريطانيا، موافقة الدول الكبرى حينها، ثم قدّمت بريطانيا مذكرة في المؤتمر بخصوص إقامة الجزائر مركز محكم الإغلاق بأفعال مضيقه وقنواته، يتصل بالمحيط الأطلسي عن

ومقر الأسطول البحري للدولة الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط، تحت بند أسمته القرصنة المغاربية في البحر الأبيض المتوسط وضرورة القضاء عليها، فمنها المؤتمرون حق النظر فيما هو صالح للقاربة الأوروبية في حوض البحر الأبيض المتوسط، فأصبحت لها اليد الطولى عليه.

## تسخير الغير وتكتيل الأحلاف من أجنحيات سياسة بريطانيا الاستعمارية.

كانت لسياسة بريطانيا النشطة في إشراك الغير وتكتيل الأحلاف الأثر الأكبر في هزيمة فرنسا والقضاء على أطماعها، فقد بلغت ميزانيتها في عام 1814م نحو 88 مليون جنيه استرليني خصص منها عشرة ملايين للحلفاء، إذ دفعت لنسبة كبيرة من الجنود النمساويين والروس لحرب فرنسا في معركة واترلو. وسياسة تكتيل الأحلاف واشتراك الغير سياسة تفرضها معضلة إنجلترا في قلة عدد سكانها وضيق جغرافيتها كجزيرة. وبعد هزيمة فرنسا في حروبها التা�بليونية الاستعمارية عظمت قوة بريطانيا البحرية وقوتها الاستعمارية، وصارت إمبراطوريتها هي المهيمنة دولياً والمسيطرة على السياسة الدولية والتجارة العالمية، ومن ثم سعى لتحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة بريطانية وإخضاع حوضه الجنوبي لنفوذها، وكانت بلاد المغرب من أدناه إلى أقصاه في عين العاصفة الاستعمارية البريطانية.

هكذا أصبح الموقف الدولي خاضعاً لسياسة بريطانيا الدولية حتى أسمت نظامها الدولي بالسلم البريطاني، فرسمت خريطة العالم ومعالم سياسته الدولية. ثم لما كانت إنجلترا جزيرة في وسط البحر وسكانها لا تكفي جزرتهم ليعشهم؛ لذا كان خروجهم من الجزر طلباً للعيش أمراً لا مفر منه؛ إلا أنهم متى خرجموا خرجوا ملصوصاً ومستعمرین لا تجاراً، مصاصين لدماء الشعوب وناثرين ثرواتها لافتقارهم بضاعة المقايضة ومآل التجارة.

فلما اعتنقوا المبدأ الرأسمالي الاستعماري استفحلت فيهم اللصوصية وتركت وتجددت فيهم الناحية الاستعمارية في تواؤم وتناغم تامين مع سوء طبائعهم فصارت بريطانيا دولة استعمارية من الدرجة الأولى. ثم إن قلة عدد سكانها (عدد سكان بريطانيا عام 1814م نحو 16 مليون نسمة، وهو بالكلاد يمثل نصف حجم سكان فرنسا وقتها)

## أهمية البحر الأبيض المتوسط في سياسة بريطانيا الاستعمارية:

لطالما كان البحر الأبيض المتوسط واحداً من أكثر النقاط الجيوستراتيجية أهمية في تاريخ الحضارات والأمم، والذي استجدَ مع الاستعمار الأوروبي أنه أضيق وأخطر ممر مائي لقوات استعماره وتجارة نهبه، فأضيق من أكبر الأهداف الاستراتيجية لدول أوروبا الاستعمارية، بحر يربط بين القارات الثلاث أوروبا وأفريقيا وأسيا محكم الإغلاق بأفعال مضيقه وقنواته، يتصل بالمحيط الأطلسي عن

إن مسألة النفوذ الأجنبي وما يتولد عنها من تبعية وعملية مسألة بالغة التعقيد والتركيب؛ لأنها تستوجب معلومات غاية في الحساسية والخفاء، ومتصلة بدوائر الحكم الضيقة وغرفه وزواياه المظلمة، ودقة متناهية في رصد الأحداث والواقع والتصريفات لتمييز طبيعة التبعية، ومنها العمالة ووجهتها. إن مسألة النفوذ الأجنبي وما يستتبعها من تبعية وعملية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسياسة الدولية وبهيكل العلاقات الدولية، ومن ثم بالموقف الدولي ودوله الكبرى الفاعلة فيه ودولته الأولى صاحبة الفعل المؤثر والقرار النهائي في العلاقات الدولية والسياسة الدولية. وينبغي أن يكون مدراً كأن الحكم في العالم على مر التاريخ هو للدول الكبرى، ولا سيما الدولة الأولى، وأن أي تحول في ميزان القوى للدول الكبرى هو المؤثر الفاعل في تحول وتبدل وتغير الموقف الدولي والعلاقات الدولية والسياسة الدولية، ثم الانعكاسات والأثار المترتبة على وجهة الدول الوظيفية تبعية وعملية. عليه فلا بد من إدراك هذا كله إدراكاً متطوراً متفاعلاً مع التحولات الطارئة والتغيرات في الموقف الدولي والساحة الدولية؛ حتى يتتسّى فهم السياسة الدولية وتعاباتها المشؤومة في صناعة الدول الوظيفية للكافر المستعمر والعلماء الخونة في بلاد المسلمين.



طريق مضيق جبل طارق، ويحصل بالبحر الأسود عبر مضيق الدردنيل والبوسفور، ويحصل بالبحر الأحمر عن طريق مصر ومن بعد قناة السويس، وتشكل هذه المضائق شبه عنق زجاجة، فهي أقفاله ونقاطه الخانقة التي تحدُّ من ملاحته، بل وتشلّ بها حركته، والسيطرة عليها سيطرة عليه.

وهكذا بدأ العصر الاستعماري الأوروبي بداية القرن التاسع عشر، وعينَ دولة الكبرى على البحر الأبيض المتوسط، ففضلاً على دولة الإسلام الخالفة الهدف الاستراتيجي الأول في القضاء على دولة الإسلام العثمانية وعزل الإسلام عن الساحة الدولية والسياسة الدولية، كان البحر الأبيض المتوسط وحوضه الجنوبي والبلاد المطلة عليه هدفاً استعماريًّا، ينظر لتلك البلاد على أنها محل غزو واستعمار لتفكيك الخلافة العثمانية بوصف تلك البلاد جزءاً من جغرافيتها، وللتحكم في أخطر ممر مائي، ومن ثم التحكم في الملاحة والتجارة العالمية وفي أبواب وأقفال الاستعمار. فالصراع الاستعماري حول البحر الأبيض المتوسط وحوضه الجنوبي كان محموماً بين دول أوروبا الكبرى بداية القرن التاسع عشر.

فيعد هزيمة الجيش الفرنسي وفشل حملة نابليون العسكرية في احتلال مصر بوابة البحر الأبيض المتوسط الشرقي تحت ضربات الأسطول البريطاني عام 1801م، حيث تم تحطيم الأسطول الفرنسي وغرقه بالمجمل، وقُتلت فرنسا معاهدة الاستسلام والخروج من مصر على متن السفن البريطانية. ثم كان تحالف بريطانيا مع

بدأ القرن الثامن عشر وقد دار الزمان دورته، ودبَّ الضعف في كيان الأمة الاستراتيجي، خلافتها، واعتري التفكك والتشتّرذن جسم الدولة، وبات الانحطاط سيد الموقف حتى شلت حركتها الفكرية المنتجة بالكامل، فاستفحلت واستعصت مشاكلها. ثم كان الانقلاب الصناعي في أوروبا الذي أحدث انقلاباً في ميزان القوى، ثم انتقام الأوروبيين لمبدئهم الرأسمالي الاستعماري المسؤول؛ فأصبحت دولة الإسلام هدفاً للتدمير، واستئصال الإسلام غایة استراتيجية، وببلاد المسلمين وثرواتهم مطعم الطامعين. ثم كان القرن التاسع عشر عصر الاستعمار الأوروبي بامتياز، فأخذت دول أوروبا الكافرة تغتصب بلاد المسلمين قطعة قطعة، فبدأ الجزر الإسلامي بعد ذلك المد العظيم.

وقراءتنا هذه معنية برصد النفوذ الأجنبي في غرب البلاد الإسلامية مع توسيع في الحالة المغاربية، ولما كان القرن التاسع عشر هو عصر الاستعمار الأوروبي، فهو إذن بداية التاريخ المفصلي لقراءة وفهم الموقف الدولي والسياسة الدولية المتعلقة بغرب البلاد الإسلامية، إنه كان زمن زرع وغرس بذور وجذور النفوذ البريطاني في غرب البلاد الإسلامية.

قبرص لإحكام قبضتها على البوابة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط. وهكذا اقتطعت بريطانيا تونس وقبرص من جسم الخلافة العثمانية، وكان احتلال فرنسا لتونس بتسلیم بريطاني لحفظ التوازن الأوروبي ودرء الخطر الإيطالي، ولهم آخر في بناء الخلافة العثمانية. حتى إن مراسلة من مكتب وزير الخارجية البريطاني ساليسbury لسفيره بباريس «إن إنجلترا ترى مانعًا من توسيع فرنسا لنفوذها أو لمجالها الاستعماري في تونس». وهكذا كان، ببريطانيا سلمت فرنسا استمتة واستعمرت، وبدأ استعمارها لتونس بعد توقيع معاهدة باردو الاستعمارية في 12 أيار/مايو 1881م خدمةً للاستراتيجية الكبرى لبريطانيا في الحفاظ على تفوقها وهيمنتها وسيطرتها، فانفرد باستعمار أكثر أجزاء العالم، وكان لها حصة الأسد، وأرضت فرنسا بفاتحات المائدة لحفظ على إمبراطوريتها.

وهكذا باتت نفوذ بريطانيا في حوض البحر الأبيض المتوسط من شرقه ببلاد مصر والسودان واليونان وقبرص إلى غربه ببلاد المغرب الأقصى هو المهيمن والمسيطر بحكم الاستراتيجية الكبرى لبريطانيا في السيطرة على المعرات المائية وأقالها من مضائق وقنوات لتأمين أسطولها البحري ذراعها الاستعمارية الاقتصادية والعسكرية، والذي به تسيطر على التجارة العالمية وتستعمّر وتحتل وتنهب.

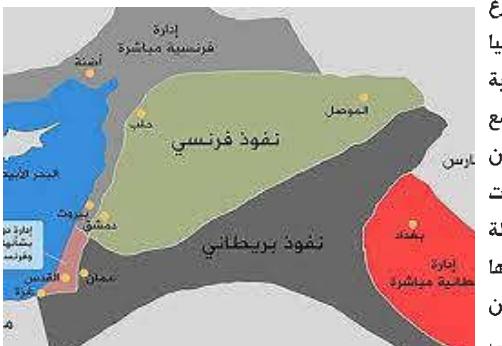
وما كانت بلاد المغرب الأقصى استثناءً، كعادتها في اختراق الدول والسيطرة عليها عن طريق تجارها وجوايسها ثم بعدها سفرائها وقناصلها، وذلك الذي كان، في المغرب نفذ تجارها إلى الدائرة الضيقية للحكم وتحديدًا قصر السلطان قديعًا جراء ذلك الانفصال النكك للمغرب عن الخلافة الإسلامية، فقد أنسنت أول شركة في المغرب وكانت إنجليزية وسميت بشركة «بلاد البربر» وتعود تفاصيلها لعام 1585م أيام حكم أحمد المنصور السعدي، ذكرها المؤرخ البريطاني «ب. ج. روجرز»؛ حيث بعثت ملكة إنجلترا رسالة للقصر مفادها أنها تقرّر إقامة شركة تكون هي المحتكر الوحيد لجميع الأنشطة التجارية مع المغرب لمدة 12 سنة، الأمر الذي قوى حظوظ الإنجليز ونفوذهم وطرق المغرب اقتصاديًا، لم يفطن حاكم المغرب للفخ بل اعتبر العقد الرسمي إغلاقًا لباب المشاكل مع التجار الأجانب الذين يتهرّبون من أداء الضرائب لسلطات الجمارك المغربية؛ حتى أضحت بعدها التجار الإنجليز مستشارين للقصر في السياسة الخارجية، ثم تولّي المهمة بعدم الجوايس القناصل والسفراء، ومن أبرزهم الجاسوس والوزير والسفير فوق العادة جون دريموند هاي والذي عاصر ثلاثة سلاطين في بلاد المغرب: عبد الرحمن (1859-1820م)، محمد بن عبد الرحمن (1873-1859م)، الحسن الأول (1894-1873م)، وكان ذا معرفة دقيقة بأحوال القمر هذا نفوذ بالغ فيه.

فطوال نصف قرن كان قائمهً على تنفيذ الإستراتيجية البريطانية بالبحر الأبيض المتوسط، وأدارها بمكر وخبيث الإنجليز المعهود تحت خديعة الحرص على مصلحة المسلمين والبلد ضد الاعتداءات الخارجية، وكان ينطلق من المبدأ الخبيث الماكر «كل ما هو الإسبانية، وكان ينطلق من المبدأ الخبيث الماكر «كل ما هو في صالح بريطانيا هو في صالح المغرب»، وأن بريطانيا هي

القنصل العام البريطاني بالجزائر سان جون؛ إذ كلما سأله dai حسين والمليفة العثماني على إيدال الجزائر عن مخاطر الحملة الفرنسية كان رد القنصل العام البريطاني: «اصعدوا، فإن فرنسا ستنتسب في النهاية وإن بريطانيا ستساندكم»، إلا أنه في نهاية المطاف اتضاع أن فرنسا لم تنسحب وأن بريطانيا لم تساند إيدال الجزائر، بل الحاصل أن بريطانيا استخدمت سلاحها الفعال «الكذب والخداع» للمرأومة الدبلوماسية والواقعية بالخصم ثم لزمت الصمت حين احتلت فرنسا الجزائر. حتى إن قنصلها العام بالمغرب دريموند هاي التاقد لدى القصر (وكان اختياره كقنصل عام يعود إلى ما أكده هاي بنفسه لحكومته كون بريطانيا هي أقوى أصدقاء المغرب وأكثراهم جدوى، وإلى علاقته الكبيرة ورصيده الدبلوماسي وخبرته في هذه المسائل)، فقد طلب منه رجالات القصر إخلاصهم النصيحة تجاه القضية الجزائرية لتقديمها للسلطان المغربي عبد الرحمن، عندها حذر هاي من أن السلطان عبد الرحمن سيواجه كارثة إذا ما تحدى فرنسا وأصرَ على أن سياسة السلام سوف تتحقق أفضل المصالح المغربية.

وهكذا دفعت بريطانيا بفرنسا لاحتلال ولاية الجزائر لضرب الأسطول البحري لدولة الخلافة العثمانية بالبحر الأبيض المتوسط لتمكن بريطانيا من بسط هيمنتها عليه، كما أن احتلال الجزائر عام 1830م تزامن مع برتووكول لندن عام 1830م، وبعدها مؤتمر لندن عام 1832م، الذي يوجهه اقتطاع بريطانيا اليونان من دولة الخلافة، وهكذا تمكنت من التحكم في البوابة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط. ثم استمرت في تسخير فرنسا واستعمالها في درء المخاطر التي تهددها وكذلك في حفظ التوازن.

وحفظًا للتوازن الدولي وفي أعقاب الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871م) فقد تجرأ فرنسا مراة الهزيمة والإذلال على يد الألمان، ودفعت التعويضات المالية الباهضة وخسرت منطقتي الأنداز واللورين فقدت قوتها، وكانت تعيش ما يشبه الكارثة على مختلف الأصعدة. ثم بدأ صعود القوة الإيطالية، وبدأت إيطاليا تتأفس وتصارع بريطانيا، وكانت عين إيطاليا على تونس بوابتها الجنوبية على أفريقيا. وللحذر من مطامع إيطاليا أكدت بريطانيا على أن تونس مقاطعة من مقاطعات الخلافة العثمانية مع موافقة ترکيز نفوذها بها عبر تجارها وسفرائها وجوايسها، لكن التأفس والصراع البريطاني الإيطالي استمر، ثم كان مؤتمر برلين المشؤوم عام 1878م الذي عقد للاتفاق على إنهاء وجود الخلافة العثمانية بوصفها دولة إسلامية واقتسام ولاياتها، في ظرف انتشرت فيه فكرة الجامعة الإسلامية للخلافة عبد الحميد الثاني التي ترمي إلى إعادة وحدة الأمة الإسلامية وإعادة بناء قوة دولتها، فبدأت الفكرة تحدث متابع ل الأوروبيين، وكان مؤتمر برلين لتسريع وتيرة الاستعمار لآدء المكرة وتفكيك وتفتيت الدولة، وكان اجتماع المستشار الألماني بسمارك ونظيره البريطاني ساليسbury، وكانت التسوية الاستعمارية البريطانية باقتطاع تونس آخر قلاع الخلافة العثمانية بحوض البحر الأبيض المتوسط لعزلها وفصلها عن مياه بحره وشل حركتها فيه، ثم جعل تونس تحت الاستعمار الفرنسي، وكان هدف بريطانيا الخفي هو قطع الطريق على إيطاليا وإمداد فرنسا بأسباب القوة بعد هزيمتها لحفظ التوازن الأوروبي وحجب بروسيا من الوصول لحوض البحر الأبيض المتوسط، ثم استولت هي على



الاستطاعة على الوقوف بمقدارها ومجابهه قوة تفوقها عددًا؛ لذا توسلت لمعالجة معقلتها السكانية والجغرافية بسياسة تسخير غيرها من الشعوب والدول لمساعدتها في استعمارها، وأليس هذه المساعدة الاستعمارية قوابل الأحلاف والمؤتمرات والاتفاقيات؛ ولذلك كان تسخير الغير وتكليل الأحلاف من أجنبيات سياستها الخارجية. ثم إن هذه المعضلة гибоститическая سكانًا وجغرافية جعلت الأعمال العمالية العسكرية ثانوية في سياستها الخارجية، بل كان الرأي السائد بين ساستها ورأسمالييها أن الأعمال العسكرية والتطلع غير المحسوب يستنزف الإمبراطورية وينتهي بسقوطها، وهذا باتت الأعمال السياسية هي رأس حربتها الاستعمارية، وكان حفظ التوازن الدولي خدمة لاستعمارها من أولوياتها الاستراتيجية.

ادركت بريطانيا أهمية السيطرة والتحكم في أفق البحار الأبيض المتوسط فسيطرت باكراً على صخرة جبل طارق عام 1704م؛ ثم ما حققته من مكاسب مهمة في حوض البحر الأبيض المتوسط من خلال ترتيبات مؤتمر فيينا 1815م، فنفذت إلى البلاد الإسلامية المطلة على حوضه الجنوبي عبر تجارها وجوايسها وسفرائها النشطين الذين اخترقوا دواائر الحكم حتى أضدوا مستشارين في القضايا الخارجية للبلاد في كل من تونس والجزائر والمغرب. وبعد قصائها على الأسطول الفرنسي كانت المعضلة الاستراتيجية التي تعترضها لبسط هيمنتها واستعمارها على كامل حوض البحر الأبيض المتوسط هو الأسطول البحري للخلافة العثمانية بولاية الجزائر، فكان التخلص منه هدفها الاستراتيجي؛ فكانتت الأحلاف لضربي تحت غطاء محاربة القرصنة، وراحت تشن الغارات تلو الغارات للقضاء عليه، وكانت حملة اللورد إكسمواوت البريطاني وأشركت معها الولايات الأمريكية في حربها على إيدال الجزائر عام 1815م، ثم حملتها على إيدال الجزائر بإشراف فان كابلان الهولندي في 27 آب/أغسطس 1816م؛ لكن أسطول الدولة الإسلامية في إيدال الجزائر صمد وقاوم، ولما استعصى قضاوها عليه طرحت المسألة الجزائرية في مؤتمر إكس لاشبيل عام 1818م، والذي جاء تقريره تهديدًا ووعيدًا، وبعد رفض شروطه من إيدال الجزائر كانت الحملة البريطانية على الإيدال عام 1824م، وتماشياً مع سياستها في تسخير الغير ووضعه أمام الأخطار التي تهددها وجدت ضالتها في فرنسا، فأشركتها في حملتها بحصار فرنسا لسواحل الجزائر في 1827م، ثم يسررت لها احتلال إيدال الجزائر عام 1830م.

**تسخير بريطانيا لفرنسا في سياستها الاستعمارية**

أما تسخيرها لفرنسا فمerde أن شعب فرنسا من ثورته وأخذه بفكرة الحرية بوصفها صفة فردية عليا وبنجذبها فيه تأصل فيه التفكك وطفت عليه الفردية؛ فصار أقرب منه لمجموعة أفراد منه لأمة أو حتى شعب أو جماعة، حتى ندر فيهم من جرائمها وجود حكم قوي أو حكومات قوية، ذلك الذي سهل مهمة بريطانيا في استخدام فرنسا وتسخيرها المرة تلو المرة. وهكذا كان خلال القرن التاسع عشر، فقد عملت بريطانيا على إدخال وإشراك فرنسا في استعمارها من أجل أن تقف بجانبها إذا وجد خطر على منطقة استعمارها، وتصفعها أمام الأخطار التي تهددها حتى قبل أن انجلترا تقاتل حتى آخر جندي فرنسي».

وهكذا سُذرت بريطانيا فرنسا لمواجهة وضرب الأسطول البحري لدولة الخلافة بالبحر الأبيض المتوسط عبر تيسير استعمارها لولایة الجزائر، فالقرارن والدلائل التاريخية والوثائق تؤكد ذلك، فكل المؤشرات كانت تؤكد قدرة وجاهزية الأسطول البريطاني في من الفرنسيين من احتلال الجزائر، حتى إن الأميرال دوبيري القائد العام للقوات البحرية الفرنسية أفاد «لو قاتمت بريطانيا بالهجوم على قواتنا فإن فرنسا لن تتمكن من صد الهجوم» وتمتن أن تأخذ المحادثات بين الحكومة الفرنسية والبريطانية فترة أطول حتى تتمكن فرنسا من الوصول إلى هدفها، وذلك الذي كان. ثم موقف

فاندلعت الحرب في فاتح أيلول/سبتمبر 1939م، فاكتسحت الجيوش الألمانية أوروبا، ثم كان الحدث البارز في ربيع 1940م حين قامت ألمانيا بغزو فرنسا واحتلالها في أقل من شهر ونصف. بدأ الغزو في 10 أيار/مايو 1940م، وفي 14 حزيران/يونيو 1940م سقطت العاصمة باريس دون مقاومة بعد الاستسلام الفرنسي؛ ما أحدث فوضى عارمة في الساحة الفرنسية وفي المستعمرات، وفي 22 حزيران/يونيو 1940م وقعت فرنسا على استسلامها من المارشال الفرنسي فيليب بيتان وأنشئت حكومة فيشي في وسط فرنسا الخاضعة للرايخ الألماني، ثم بعدها احتلت ألمانيا كامل فرنسا واستلمت ملف المستعمرات بالجزائر وتونس والمغرب عبر حكومة فيشي، وأعلن المقيم العام بالمغرب نوغيس ولاه الحكومة الاحتلال في باريس، وبقيت فرنسا تحت الاحتلال الألماني حتى كانون الأول/ديسمبر 1944م؛ ولكن قبلها كان إنزال القوات البريطانية والأمريكية في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 1942م في أسفري والدار البيضاء والقنيطرةمدن الساحل الأطلسي بالمغرب ووهان والجزائر على البحر الأبيض المتوسط. وفي 14 كانون الثاني/يناير 1943م، انعقد مؤتمر آنفا بالدار البيضاء بالمغرب بحضور وнстون تشرشل وفرانكلين روزفلت والجزائر ديفغول والجزائر جيرو لتمثيل المقاومة الفرنسية ومملк المغرب محمد الخامس وولي عهده الحسن الثاني، انعقد المؤتمر أثناء الحرب لمناقشة مجرياتها والقضايا المتعلقة بها، وقد تردد الجزائر ديفغول في قبول الدعوة للحضور لكن رئيس الوزراء البريطاني تشرشل ضغط عليه وهدد بشلل غرفة العمليات التي تديرها المقاومة الفرنسية ضد ألمانيا من لندن، فقبل رغم عدم رضاه ومعرفته بأن القرار السياسي الفرنسي أصبح رهينة السياسة البريطانية عطفاً عليها الأمريكية، ثم أصبح ملف المستعمرات الفرنسية بكل من الجزائر وتونس والمغرب على الطاولة البريطانية عطفاً عليها العين الأمريكية، فكان مؤتمر آنفا إعادة لموضع بريطانيا في غرب المتوسط وإعادة استلام ملفات الجزائر وتونس والمغرب بمعطى العين الأمريكية التي استجد حضورها وأطلاعها على المنطقة.

وانتهت الحرب العالمية الثانية في 2 أيلول/سبتمبر 1945م؛ إلا أن نتيجتها هذه المرة كانت ضد بريطانيا، فقد خرجت من الحرب محطممة الأضلاع، وانتهى عصر قوة الإمبراطورية البريطانية ودخلت عصر ضعفها، وتحول الموقف الدولي من يد بريطانيا إلى يد أمريكا، إلا أن ضعفها لا يعني طردها من المجال الدولي فقد حافظت على مستعمراتها في قبضة يدها تحت اسم الكونفول، ثم إن كثيراً من البلاد الإسلامية استمرت تحت نفوذها وخاصة لسيطرتها، أما فرنسا فقد كانت نتائج الحرب العالمية عليها كارثية فاحتلالها من طرف ألمانيا والفوضى التي سادت سياستها الاستعمارية خلال حكمه فيشي الخاضعة لاحتلال الألماني، ثم حركة تحريرها التي كانت تدار من قلب لندن أي خاضعة للسياسة البريطانية، فقوات فرنسا الحرة كانت تتحرك تحت أوامر القيادة البريطانية، وفي ضعفها وهوانها كانت الدعوة لحضور مؤتمر آنفا عبر رأسين متناقضين على القيادة هما الجزائر ديفغول والجزائر جيرو، لتأكيد بريطانيا دعوتهم بوصفهم قادة المقاومة العسكرية الفرنسية وليس لتمثيل الدولة الفرنسية لأنه حينها سيلزم حضور رأس واحدة، وليقصر النقاش معهما حول السياسات العسكرية وليست السياسة الدولية التي كان اللقاء والمؤتمر الصحفى بشأنها ثانيداً بين روزفلت وتشرشل، ثم بعدها في آب/أغسطس 1943م دمجت قوات ديفغول وجيرو في سلسلة قيادة قوات فرنسا الحرة الموحدة التابعة للقيادة الأنجلو-أمريكية، بينما كانت قوات فرنسا المحتجزة تابعة للقيادة الألمانية والسوفيتية. [يتبع]

تسخيراً لها كدرع لحماية نفوذها به، ثم كانت اتفاقية 8 نيسان/أبريل 1904م بين بريطانيا وفرنسا التي بموجبها تم تسليم وسط المغرب لفرنسا للحد من الخطير والأطماع الألمانية ومحاوله لإعادة حالة التوازن الأوروبي لاسترجاع السيطرة البريطانية على الموقف الدولي؛ ما خلف عداء ألمانيا الشرس للاتفاق، فتفجرت أزمة دولية حول الوضع الاستعماري للمغرب ما بين (1905-1906)م كان فيها دعم البريطانيين مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد عام 1906م لتقرير مصير المغرب كمستعمرة أوروبية، ترتب عليه اقتسم المغرب بين فرنسا وإسبانيا بترتيب ومبادرة بريطانية، ومن غرائب هذا المؤتمر غياب رئيس الوفد المغربي وتصرف بريطانيا التام في سياساته. وكان استعمار المغرب وتسويقه لإسبانيا وفرنسا سياسة استراتيجية بريطانية للحد من اطماع ألمانيا ومن تهديدها للنفوذ الاستعماري البريطاني ومحاوله لإعادة التوازن الأوروبي؛ لكن التنافس والتنازع والصراع الاستعماري بين ألمانيا وبريطانيا احتدّ فحاولت ألمانيا انتزاع المغرب في 1 حزيران/يونيو 1911م فأرسلت بارجتها الحربية «بانتر» لمدينة أكادير وهددت بقصص المدينة، وتزامن هذا مع حصار قصر فاس لخان السلطان عبد الحفيظ، فتدخلت فرنسا فكسرت الحصار، وانتهت الأزمة بحصول ألمانيا على جزء من الكونغو مقابل التخلّي عن اطماعها في المغرب. وبعدها تم إعلان استعمار فرنسا للمغرب في 30 آذار/مارس 1912م.

لكن تعاظم الخطر الألماني تفاقم وبات تهديداً جدياً للنفوذ الاستعماري البريطاني وتحول ميزان القوى لصالح ألمانيا، وهنا أشعلت بريطانيا قتيل الحرب وجرت العالم للحرب العالمية الأولى لضرب ألمانيا التي نازعتها هيمنتها الاستعمارية وأخذت بتوانز الدول الأوروبيّة وهكذا سعت بريطانيا لجسم الصراع لصالحها، وكذلك كانت الحرب لتصفية الدولة الإسلامية تصفية نهائية، وفي كل هذا هي تسخر فرنسا وتعتبرها في حفظ التوازن الأوروبي ودرء المخاطر عنها، وانتهت الحرب بالقضاء على الخطر الألماني وتصفية الدولة الإسلامية، وأصبحت قيادة الموقف الدولي بيد بريطانيا بفضل هي المهيمنة والمسيطرة على القرار الدولي والصناعة للسياسة الدولية، واستمر نفوذها على حوض الأبيض المتوسط عبر شبكة سفارتها وقنصلتها وجوايسها، وتسخير وتوظيف فرنسا لخدمة مصالحها واستراتيجيتها في السيطرة على الممرات المائية والتجارة العالمية.

## استلام بريطانيا لملف استعمار دول المغرب من فرنسا الحرة

إن الموقف الدولي شديد التقلب ولا يستقر على حال، فبدأ التقى والتحوّل في ثلاثينيات القرن العشرين ماثلاً في تنامي قوة الاتحاد السوفيتي الشيوعي وخطره على ميزان القوى الأوروبي ثم التحوّل الذي طرأ على الساحة الألمانية في عام 1933م، أعطى البرلمان الألماني زعيم الحزب النازي أدولف هتلر بعد تعيينه مستشاراً للبلاد سلطة تشريعية بدون قبود، بعدها، وفي غضون شهور، باشر تنشيط الصناعة ألمانيا في سياستها الخارجية الاستعمارية فضّلت النمسا ثم تشيكوسلوفاكيا، وبعدها احتلت بولندا وحطمت التوازن الأوروبي واعتلت الموقف الدولي؛ فأصبحت أخطر تهديد للإمبراطورية الاستعمارية البريطانية، ما دفع بريطانيا لجر العالم من جديد إلى الحرب العالمية الثانية سعياً منها لضرب ألمانيا لإعادة التوازن الأوروبي، وكذلك محاولة منها لتصفية النظام الشيوعي في روسيا.

الصديق الوحيد الناصح للمغرب، ولا يتوانى في الضغط على المسلمين متى لزم الأمر، وهو في كل هذا ينفذ الإستراتيجية البريطانية في الحفاظ على هيمنة أسطولها على البحر الأبيض المتوسط، ومنها مضيق جبل طارق وبوايته الجنوبية بلاد المغرب، وكان لمدينة طنجة أهميتها في الإستراتيجية البريطانية كونها الشق الجنوبي لمضيق جبل طارق والمقابلة لمضيق جبل طارق في الشمال، أي قبل البحر الأبيض المتوسط للعبور إلى المحيط الأطلسي، ومن ثم كانت طنجة دار إقامة لسفرائها وقنصلتها، ثم كان لها ذلك الوضع الخاص فيما بعد.

## الصراع الأنجلوي-الفرنسي

وفي سنة 1848م، أعلنت فرنسا ضم الجزائر لتراثها الوطني للتعبير عن تجديد قوتها وتجاوزها لعقدة هزيمة معركة واترلو ضد ألمانيا، فبدأت تتحرّش بالمغرب، فكانت معركة إيسلي عام 1844م التي انكسرت فيها عساكر بلاد المغرب، فأراد الجنرال بيجو قائد القوات الفرنسية الغازية أن يواصل زحفه إلى تازة وفاس وسط المغرب؛ لكن التدخل البريطاني كان حاسماً، حيث أعلن وزير الخارجية البريطاني أ'Brien للقائم بالأعمال الفرنسي بلندن «إنني لست راغباً في خلق متابع للسيد بيجو؛ لكن يجب أن تكون على يقين أن احتلال فرنسا لمكان معين في المغرب سيكون بمثابة الحرب على بريطانيا». وهكذا تمت إعادة فرنسا إلى جرها حتى لا تتجاوز حدود المهمة المسدّرة لها استراتيجياً من طرف بريطانيا، ووصلت بريطانيا سياستها هاته في خبث ومكر للقصر المغربي من كون موقفها هذا تمهيله الصدقة التي تجمع بريطانيا بالمملكة الشرفية، هاته السياسة التي مهدت لوزيرها سفيرها فوق العادة والمقيم بطنه تحقيق الأهداف الاستعماري البريطاني وجعلت القصر رهينة لدى الإنجليز، وكانت بحق في خبثها ومكرها اتفاقية استعمار بدون قوات عسكرية، ثم كعادتها في تسخير الغير وتوظيفه أدخلت الإسبان شمال المغرب لجعلهم حاجزاً من وصول القوى المنافسة إلى مياه البحر الأبيض المتوسط على ضفته الغربية، وكانت حرب طوان الإسبانية المغربية عام 1860م، والتي أشرفت بريطانيا على اتفاقية وقف إطلاق النار ثم معايدة الصلح بين الطرفين في نيسان/أبريل 1860م بشروط تخدم المحتل الإسباني، فأوجدت بريطانيا ثقباً في الجدار المغربي لغاذ إسبانيا منه إلى شمال المغرب.

## الصراع الأنجلوي-الألماني على دول المغرب

ثم طرأ بعدها ما بين (1870-1914)م تحول جوهري في الساحة الدولية وجغرافيتها الإستراتيجية، حيث تأسست وتشكلت الإمبراطورية الألمانية بعد اتحاد الإمارات الألمانية عام 1871م، وببدأ تاريخ القيصرية الألمانية ما أحدث تهولاً في الموقف الدولي وتهديداً جديداً للنفوذ والهيمنة الاستعمارية البريطانية، ثم بدأت الإمبراطورية الألمانية عام 1884م تنازع بريطانيا قيادة الموقف الدولي في موجة تدافع استعماري على أفريقيا، وما بثت ألمانيا حتى اعتلت قيادة الموقف الدولي وتحديداً 1904م، فقد غير سعود البحرية الألمانية ميزان القوى لصالح ألمانيا عطفاً عليه امتلاكاً لأقوى الجيوش البرية، ثم بدأت تداعيات الصراع الاستعماري تتفوّل على الساحة الدولية، ومن هذه التداعيات الوضع الاستعماري للمغرب فدخلت ألمانيا على الخط الاستعماري، فاستباقت بريطانيا الأمر ووضعت فرنسا أمام الخط الألماني

# ملك الأردن يبحث مع وزير حرب يهود تعزيز أمن كيانهم واستقراره

النقى وزير حرب كيان يهود ببني غانتس مع عبد الله الثاني ملك الأردن في عمان يوم 5/1/2022 فنشر ديوان الملك بياناً ذكر فيه أن الملك شدد على "ضرورة الحفاظ على التهدئة الشاملة في الأرضين الفلسطينية واتخاذ جميع الخطوات الازمة لذلك، من أجل إيجاد أفق حقيقي لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين"، كما



تناول اللقاء "العلاقات الثنائية وسبل تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة". فملك الأردن يسعى للحفاظ على التهدئة في الأراضي التي يحتلها العدو للحفاظ على كيانه واستقرار الاحتلال، وتحقيق الأمن والسلام لكيان يهود تحت مسمى حل الدولتين الذي لم تتمكن أمريكا من تحقيقه منذ ستين عاماً، وأصبح عبارة عن

الأهية يشغل الحكم بها الناس ليهتمم أنه سيكون حل، وحتى لا يحملهم أحد مسؤولية تحرير فلسطين لأنهم يتظرون حل الدولتين الذي أصبح من غير الممكن تحقيقه عملياً. وقد استدعي وزير حرب يهود الأسبوع الماضي يوم 29/12/2021 رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى بيته قرب تل أبيب التي يحتلها يهود منذ عام 1948 وأمل غانتس على عباس تعليمات تتعلق بالحفاظ على أمن يهود في الضفة الغربية التي سلمها الملك حسين والملك الحالي عام 1967. وقد أعلنت وزارة حرب يهود أن غانتس ناقش مع عباس "قضايا أمنية ومتينة". علماً أن عباس يعتبر التنسيق الأمني مع كيان يهود أي الحفاظ على أنفسهم أمراً مقدساً، فقد قال يوم 20/3/2019 "التنسيق الأمني مقدس"، واعتبر العمليات المسلحة حقيقة، وتفاخر بأن أجهزته الأمنية تفتتح حفائب الأولاد في المدارس لبحث عن سكاكين يخونها وربما يستهدفون فيها العدو.

## أردوغان سيزور السعودية وولي عهدها يشترط عدم إثارة مقتل خاشقجي

قال الرئيس التركي أردوغان يوم 3/1/2022 بعد اجتماع للمصريين الأتراك إنه "سوف يزور السعودية الشهر المقبل وسيعمل على حل هذه المشكلات (التي تتعلق بالتصدير)" بينما نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين إقليميين أن "ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يزيد وعداً من أردوغان بأن لا يثير قضية مقتل جمال خاشقجي مرة أخرى، وبأن يقنع وسائل الإعلام التركية بالتوقف عن الحديث عن هذا الموضوع". حيث اضطر النظام السعودي إلى الاعتراف بمسؤوليته عن مقتل خاشقجي يوم 2/10/2018 في قنصليته بإسطنبول لكنه وجه انتقادات لابن سلمان. وأشار تقرير استخباراتي لوكالة المخابرات الأمريكية رفعت عنه السرية مباشرةً إلى تورطولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مقتل خاشقجي. أردوغان مستعد لأن يتعاطى عن أي أمر يقتضيه المبدأ وما يبتغي منه من حكم.

## احتجاجات في كازاخستان واستقالة حكومتها وتحذير روسي من التدخل الأمريكي



أعلنت الحكومة الكازاخستانية استقالتها يوم 5/1/2022 على إثر احتجاجات اندلعت يوم 2/1/2022 ضد غلاء الأسعار على إثر ارتفاع حاد في أسعار الغاز الذي تنتجه كازاخستان وتعبر من أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي.

وقد ذكرت الأنباء أن المحتجين سيطروا على مطار في مدينة ألماتا (اتفاحة الجد) وهي العاصمة القديمة للبلاد وتعتبر أكبر مدينة ومن أهم المدن التجارية والاقتصادية والمالية، وأن النيران التهمت مقر الإقامة الرئاسية في المدينة، وما زال الحريق مستمراً في مبنى البلدية. وذكرت وكالة سبوتنيك الروسية أن قوات الأمن فرضت طوقاً أميناً

تحاول بسط نفوذها في كازاخستان وكافة بلاد آسيا الوسطى الإسلامية التي تعتبر واقعة تحت النفوذ الروسي. بينما "دعت أمريكا السلطات في كازاخستان إلى ضبط النفس" وهي عبارة تدل على الاحتجاج، أي رفض أمريكا لإجراءات السلطات هناك. علماً أن كازاخستان عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا والتي هي عبارة عن تحالف عسكري يضم أيضاً روسيا البيضاء وطاجيكستان وقرغيزيا وأرمينيا. وتجيز هذه الاتفاقية تدخل روسيا وقوات الأمن الجماعي في كازاخستان إذا طلبت الأخيرة التدخل لحماية النظام فيها. وكذلك فإن كازاخستان عضو في معاهدة شنغن التي تضم روسيا والصين ودول آسيا الوسطى.

## زعيم حزب إيران في لبنان يقلب الحقائق ويزيورها

ادعى حسن نصر الله زعيم حزب إيران في لبنان من خلال تلفزيونه يوم 3/1/2022 أن "سليماني قاوم الاحتلال الأمريكي في العراق وساهم في تأسيس فصائل المقاومة العراقية وأمدها بالمال والسلاح والقوة والعنوان والأمل والثقة والحماسة إلى أن كان الانتصار الكبير، لا وهو إخراج القوات الأمريكية من العراق". فالحقيقة أن سليماني قاد الحشد الشعبي وقاتل بجانب أمريكا ضد أهل العراق المسلمين في الرمادي والموصل والفلوجة وشنَّد أهلها بدعوى محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وقاتل أهل سوريا المسلمين لحماية النظام السوري التابع لأمريكا. كما قاتل حزب إيران اللبناني الذي يتزعمه حسن نصر الله أهل سوريا المسلمين، فيداء وأيدي مقاتليه تقطر من دماء أهل سوريا الذين انتصروا ضد ظلم وعسف النظام السوري العلماني، وقد رفعوا راية رسول الله ودعوا لإقامة حكم الإسلام وإعلان الخلافة في البلاد. والحقيقة أن إيران تسير مع أمريكا وتدعى هي وأشيعها أنهم ضدنا كذباً وفرياً، فهي أول من اعترف بالاحتلال الأمريكي وأول من أقام سفارة في العراق عقب الاحتلال واعترفت بالنظام العراقي الذي أسيطه أمريكا، ورئيسها نجاد زار العراق كما زار أفغانستان في بداية عام 2008 تحت حرب الاحتلال الأمريكي، وطلبت من أشيعها لا يقاتلاً الأمريكية، وقد اعترف محمد أبوظبي نائب خاتمي الرئيس الأسبق لإيران، وكذلك اعترف الرئيس الأسبق محمود نجاد بمساعدة إيران لأمريكا في عدوانها على العراق وأفغانستان وتحقيق الاستقرار للاحتلال الأمريكي. فإيران في سيرها في ذلك أمريكا تسعى لتحقيق مصالحها القومية وتعمل كما تعمل باقي الدول على الحيلولة دون إقامة الخلافة الراشدة على منهج النبوة.